



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة -
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: نقد عربي قديم

بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084
لواسيني الأعرج

إعداد الطالبة:

نعيمة فاطيمة الزهرة

لجنة المناقشة:

د. دين العربي جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة رئيسا
د. عبید نصر الدين جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة مناقشا
د. دايري مسكين جامعة مولاي الطاهر - سعيدة مشرفا

السنة الجامعية: 2017/2018م - 1438/1439هـ

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه، كثيراً طيباً مباركاً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، له الشكر لله وحده على توفيقه لنا في كل الأمور، صغيرها وكبيرها، والصلاة والسلام على نبينا وحبينا محمد آخر الأنبياء والرسل وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور دايري مسكين على إرشاداته القيمة وتوجيهاته الهادفة وصبره الجميل وأخلاقه النبيلة كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا البحث من أهل وإخوة وأساتذة وأصدقاء.

ولله الشكر من قبل ومن بعد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من رباني صغيرا وإلى
من أتمنى أن أنال رضاها في الدنيا والآخرة "والديّ الكريمين"
إلى قرّة عيني أمي، ومن أنار لي دربي ومنايا في الحياة أبي

إلى إخوتي وأخواتي رفقاء دربي في الحياة
إلى كل أساتذتي وصديقاتي

المقدمة

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي لاقت الكثير من الاهتمام من القراء والكتاب والنقاد، الأمر الذي جعلها تحتل الصدارة في الساحة الأدبية والنقدية، على حساب الفنون السردية الأخرى كالقصة القصيرة والمسرحية والملحمة وغيرها، لعدة أسباب وعوامل أهمها اعتمادها على تقنيات خاصة في عملية السرد، وقدرتها على تصوير الواقع ومشاكله المختلفة، ومن هنا يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات منها: مكونات الخطاب الروائي، وخصائصه، من خلال تحليل بنية رواية "حكاية العربي الأخير 2084" لواسيني الأعرج. والذي استوقفنا كذلك حركية السرد الثائرة عن الالتزام بالخضوع إلى التراتبية، وكذا نوعيات الفاعلين والممثلين على محور السرد.

ومن أهو الدوافع التي جعلتنا مندفعين إلى خوض هذا البحث في هذا الإبداع الروائي هو جمالية الكتابة وتفرداها عند واسيني الأعرج، الذي تحسبه يؤسس لمسار جديد في تاريخ الرواية الجزائرية والعربية.

وقد قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين: نظري وتطبيقي، وتناولت في المدخل عدة مفاهيم: البنية، والخطاب، والرواية التي من خلالها يمكن تحديد ماهية موضوع المذكرة. أما الفصل الأول قسمناه إلى ثلاث مباحث تناولنا فيها تاريخ الخيال العلمي في الرواية الغربية، الرواية العربية، الرواية الجزائرية.

أما الفصل الثاني التطبيقي درسنا فيه البنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084، الذي قسمناه على ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول بنية الخطاب ودلالاته في الرواية، وما يحتويه من دراسة للزمن من حيث مستويات التراتبية الزمنية، مروراً بدراسة المجال المكاني، والشخصيات في الرواية، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى الواقع والمتخيل في رواية حكاية العربي الأخير، عرضنا فيه أهم المحادث التاريخية وصور الخيال في الرواية.، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه تجليات التناس في الرواية بدءاً بدراسة عتبات الرواية، عتبة الغلاف، العنوان، الخطاب المقدماتي، العناوين الفرعية، ومفهوم التناس لغة

واصطلاحا، بالإضافة إلى أشكال التناس في الرواية المتمثلة في التناس مع الرواية الغربية، التناس الديني، مع الأمثال الشعبية، ومع الأسطورة الشعبية.

وأخيرا خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة. وللإلمام بجوانب الموضوع اتبعنا منهج التحليل البنيوي والمنهج الوصفي للوقوف عند أهم عناصر النص الروائي. وقد اعترضنا أثناء البحث بعض الصعوبات منها قلة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا.

بعد هذا كله أعترف بجميل من له فضل توجيهنا وإعانتنا من أساتذة بالخصوص، والفضل الكبير يعود لأستاذي الكريم دايري مسكين، الذي قبل الإشراف على بحثنا فقد أخذ بعنان هذا العمل المتواضع من بدايته إلى نهايته بدون كلل ولا ملل. فله منا خالص الشكر، والتقدير، والامتنان، وجزاه الله لنا خيرا الجزاء.

سعيدة في: 29-04-2018م.

مدخل

لقد تعددت المصطلحات في المجال النقدي بشكل كبير، مما جعلها تكتسب أهمية بارزة في الساحة النقدية، لكونها الوسيلة التي نستطيع من خلالها الوصول إلى تحديد ماهية الموضوع المدروس من جهة، و ماهية المفاهيم وآليات المقاربة من جهة أخرى ، لذلك سوف نتناول عدة مصطلحات من بينها مصطلح البنية، الخطاب، الرواية.

ولعلّ مفاهيم: البنية والخطاب والرواية التي شكلت عمدة عنوان المذكرة هي ذات الأولوية في عملية التحديد المفهومي الذي نصبو للانطلاق منه.

1- مفهوم البنية: (la structure)

أ- في اللغة:

البنية عند الغربيين مشتقة من الفعل اللاتيني " Struer " ويقال مصطلح "البنية" structure باللغة الفرنسية، ويقصد به نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء له قوانينه الخاصة المحيطة. ¹ ويعد دو سوسير أول أشار إلى مصطلح البنية في محاضراته دروس في اللسانيات العامة.

أما عند العرب فقد وردت البنية أو البنية : جمع بُني ما بُني هيئة البناء وكذلك البنية من بَنَى: يبني بَنِيًّا وبنَاءً وبنيناً وبنيةً وبنيةً وبنيةً شاد الأرض عمر فيها داراً. ²

وجاء في معجم مقاييس اللغة أن: (بني) هيئة يبني عليها الشيء ما بعد ضم مكوناته بعضها إلى بعض ف (بني) (الباء، والنون، والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول: بنيت البناء أبنية....). ³ «

¹ ينظر، إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر، جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1992، ص413 .

² ينظر، ناصر سيد أحمد و آخرون، معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، ط1، 11429هـ / 2008 م، ص96 .

³ أبو حسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر، عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979 م، ص302.

ب- اصطلاحاً:

ارتبط ظهور مصطلح البنية في الدراسات النقدية الحديثة بظهور المنهج البنيوي، وقد تعددت تعريفات البنية عند علماء اللغة والباحثين العرب والغربيين، إلا أنه رغم هذا التعدد لم يتم الاختلاف حول المعنى الأساسي للمصطلح، ومن هذه التعريفات نذكر بعض تعريفات التي تخص الباحثين العرب ومن بينهم:

زكريا إبراهيم الذي يحاول أن يقدم للقارئ تعريفاً للبنية على قدر كبير من الإيجاز فيقول: أن أبسط تعريف للبنية هو أن يقال أنها نظام- أو نسق من المعقولية، أما معنى العيد التي تعرف هي الأخرى البنية بقولها: مفهوم البنية هو مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه، أما صلاح فضل فيقول: أن تعريف البنية عموماً بأنها كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه، هو أبسط تعريف للبنية حتى الآن يسمح لنا بالتقدم في تحليل خصائصه الاصطلاحية. ¹ «

يرى جان بياجيه في كتابه البنيوية أن " البنية تبدو بتقدير أولي، مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية. ² «

ج- البنية في القرآن الكريم:

وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في العديد من مواضع على شكل صورة الفعل بنى لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي يبنى عليها الشيء. ووردت أيضاً في قوله تعالى: « أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿109﴾ . ³ «

¹ . ينظر، بلسم محمد السبياني، الفضاء وبنيته في النص النقدي والروائي: رباعية الحسوف لإبراهيم الكوني أمودجا، مجلس تنمية الإبداع الثقافي، ليبيا، ط1، 2004، ص43-44.

² . جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمنة، بشير أوبري، ط 4، منشورات عويدات، بيروت - باريس، 1985، ص80.

³ . القرآن الكريم، رواية ورش، سورة التوبة، الآية 10، دار المعرفة، سورية، دمشق، ط9، 09، 1429هـ/م، 2008، ص188.

وقال أيضا: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿22﴾¹

قال الله تعالى " :فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۗ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴿21﴾ ."²

2- مفهوم الخطاب: "Discours"

أ- في اللغة :

يفسر " ابن منظور " في كتابه " لسان العرب " ، بان الخطاب هو " :الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتخاطبان ، والخطبة مصدر الخطيب ، وخطب الخطيب على المنبر واختطبت يخطب خطابه ، واسم الكلام الخطبة. "³

أما في معجم الوسيط الخطاب من خطب « خُطِبَ وَخَطِبًا وَخَطَابَةً: وعظ وقرأ خطبة على الحاضرين وخطبا وخطبة والخطابُ: الرسالة ما لم يكلم به الشخص صاحبه. "⁴

ب- في الاصطلاح:

أما عند الغرب فيعد مصطلح الخطاب من أهم المصطلحات، التي أحدث ضجة كبيرة في الأوساط الغربية والعربية، وقد أفرزته الدراسات اللسانية وقد ظهر في حقل الدراسات اللغوية في الغرب ولا سيما بعد ظهور كتاب (Ferdinand de Saussure) فرديناند دي سوسير محاضرات في اللسانيات.

والخطاب عبارة عن نظام بعينه، يقتضي بدوره أنظمة أخرى تدخل في تركيبه إذن النظر إلى الخطاب بوصفه إستراتيجية التلَفُظ، أو بوصفه نظاما مركبا من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية النفعية التي تتوازي أو تتقاطع جزئيا أو كليا فيما بينها. "⁵

¹ .سورة البقرة، الآية 22 ، ص 04 .

² .سورة الكهف، الآية 21 ، ص 296

³ . ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط1، 1997، ص 361

⁴ .ناصر سيد أحمد وآخرون، معجم الوسيط، ص 200.

⁵ .عبد الواسع الحميري، ما الخطب ؟ وكيف نخلله؟، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ/2009م، ص 28.

يعرف " هاريس " الخطاب من وجهة تحليل الخطاب بأنه " ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلها نطل في مجال لساني محض .

أما عند " اميل بنفنست " و الذي يعتبر أبسط تعريف من وجهة نظر لسانية فجاء الخطاب "الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل، والمقصود بهذا، الإشارة إلى عملية التلغظ التي ينتجها المتكلم انطلاقا من أصغر وحدة خطابية وسامعا تكون للطرف الأول نية التفكير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال.¹ »

ج- في القرآن الكريم: ذكرت كلمة خطاب في القرآن الكريم ثلاث مرات، أولها الآية "ص" .

قال تعالى ﴿ **وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** ﴾²⁰ . «² الفصل، التمييز بين

الشيئين

وقال أيضا: **فقال أكفيتها و عزني في الخطاب** ﴾²³ . «³ وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج

وقال أيضا **رب السموات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا** ﴾³⁷ . «⁴ تدل كلمة الخطاب هنا الغلبة لأحد الطرفين.

¹ .أقيني فوزية، علواش فايزة، بنية الخطاب السردية في رواية الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2013-2014، ص10.

² .سورة ص، الآية20، ص454.

³ . سورة ص، الآية23، ص454.

⁴ . سورة النبأ، الآية37، ص583.

تعريف الرواية:أ / لغة:

الرواية من مادة جاء في لسان العرب ، "رؤى" الحديث والشعر يرويه رواية و ترّواه... ورواية كذلك، إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روى فلانُ فلاناً شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه.¹ «

أما في معجم الوسيط " الراوي جمع رِوَاة ناقل الحديث، الرواية من يروي الحديث وينقله .² «

ب-اصطلاحاً:

لقد تنوعت تعاريف المتعلقة بجنس الرواية فمنه من عدّ الرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة، المركّبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن.³ «

يمكن تعريف الرواية في الاصطلاح بأنها نمط أدبي دائم التحول والتبدّل، يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال، و كل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوتها ودقّتها الفنية، لكي يعكس عملية التغير الدائبة، بل وحتى الدعوة للتغير في بعض الأحيان وحين يمضي مثل هذا النمط الأدبي مستهدفاً تحقيق هذه الغاية ضمن نطاق شديد التنوع والديناميك.⁴ «

وها هنا يحاصرنا تساؤل حول مقصدية اللغة وماهية وجودها فهل وظيفة اللغة هي التواصل Communication أم الدلالة Signification أم كلاهما؟.

وما سبب توسع انتشار جنس الرواية في عصرنا؟ وكيف نفسر تعدد استراتيجيات المقاربة وتعدّد التأويلات؟.

¹ . ابن منظور، لسان العرب، ص1786.

² .ناصر سيد أحمد وآخرون، معجم الوسيط، ص248

³ .آزاد مونسى وآخرون، لحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد16، 1391هـ، ص02.

⁴ . روجر آلن، الرواية العربية مقدمة تاريخية و نقدية، تر :حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1997 م، د ط، ص

الفصل الأول

تاريخ الخيال العلمي في الرواية

المبحث الأول: تاريخ الخيال العلمي في الرواية الغربية

المبحث الثاني تاريخ الخيال في الرواية العربية

المبحث الثالث: تاريخ الخيال العلمي في الرواية الجزائرية

-المبحث الأول: تاريخ الخيال العلمي في الرواية الغربية-

1-تعريف أدب الخيال العلمي من المنظور الغربي:

لقد تعددت التعاريف لقصص الخيال العلمي عند الأدباء الغربيين، وذلك بتعدد الآراء المختلفة لهم حسب خلفيه المعرفية، وبالتالي أصبح كل أديب يحاول تقديم تعريف يخلف عن الآخر ومن بين هؤلاء، الباحث كينغسلي إيميت (kin gsleyam) الذي يرى أنّ الخيال العلميّ Science (Fiction) هو ذلك النوع من القصص التي تعالج أحداثاً لم تحدث في عالمنا المؤلف بل تعتمد على اختراع علمي، أو تكنولوجي¹. فهو بذلك يعتمد على توظيف عنصري الخيال والعلم في الجنس الأدبي سواء أكان قصة أم رواية، وهذا ما سنجدّه فعلاً عند التحدث عن جذور مصطلح الخيال العلمي، بحيث نجد أنّ هذا المصطلح صك في القرن العشرين، وقد أطلقه هيوغو جيرنسابك (Hugo Gernsbaki) عام 1926م، في مجلة "القصص المدهشة"، على نوع من الأدب يجمع بين الأدب والخيال والعلم². ويقدم لنا أدباء آخرون تعريفاً يختلف بعض الشيء عن التعريف السابق من بينهم.

الأمريكي بيلي (J.OBailly)، الذي عرف قصص الخيال العلمي، بأنّ القصة العلمية تترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات التكنولوجية القريبة الظهور، أو التي لم تظهر بعد إلى مشاكل إنسانية ومغامرات حرامية، ونجد الروائي الإنجليزي كتجرتي أمسيس (Kingshey Amis) له كتاب درس فيه هذا اللون من الإبداع الفني عنوانه "خرائط جديدة للجحيم" قال فيه أنّ القصة العلمية هي ذلك النوع من القصة النثرية التي لم تستطع الظهور في هذا العالم الذي تعرفه وإثما هي

1. عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، مذكرة دكتوراه في الفلسفة، جامعة حيفا، كانون أول، 2006، ص80.

2. أوس داوود يعقوب، أدب الخيال العلمي جذوره وواقعة ومستقبله عربياً وعالمياً، جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 1334، 2012/3م-20 ربيع الثاني 1434هـ السنة السابعة والعشرون، ص05.

تقوم على فرص أساسية، ابتكارات العلم أو ما يسمى العلم الكاذب أو التكنولوجيا الكاذبة سواء كانت هذه الابتكارات من صنع البشر أو من خارج الأرض نفسها¹.

أما توماس كلارسون (Claresn Thomas)، الذي يعد أحد أهم مؤرخي وناقدي الخيال العلمي، فيرى أن الخيال العلمي يضم تيمات معينة (Themes)، أهمها التعبير عبر الأزمنة كالسفر من الحاضر إلى الماضي، غزو وشيك، كارثة وشيكة من قبل حرب عالمية ثالثة، أو من قبل هجوم كواكب أخرى أو جراثيم سامة، أو قدوم كائنات غريبة إلى الأرض شكلها يشبه الإنسان، أو بأشكال غريبة.² وهذا التعريف يقدم توضيح لأهم مواضيع الخيال العلمي التي تطرق إليها الكاتب في رواياتهم وقصصهم الأدبية.

أما هاري هاريسون (Harry Harrison) فيرى بأن تعريف الخيال العلمي، بأنه قصص حول سفر الفضاء وآلات الزمن هو تعريف ضيق، والنظر إلى هذا الجنس الأدبي بأنه تأثير العلم على الإنسان أو قصص من الممكن أن تصبح حقيقة، هو تعريف واسع.³ وبهذا نستنتج أن رأي هاريسون يختلف كثيرا عن رأي سابقه، والتالي فهو يضعنا في موقفين متناقضين، وبالتالي يمكن أن تحصر تعريف الخيال العلمي بين هذين التعريفين.

1. فيصل الأحمر، حدائث الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، مجلة الخطاب، جامعة جيجل، العدد 5، يوليو 2005، ص 177.

2. عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، ص 81.

3. المرجع نفسه، ص 81.

2- تاريخ الخيال العلمي في الرواية الغربية:

لقد نشأ الخيال العلمي في أحضان المجتمع الغربي، الذي اهتم كثيرا بالعلم في سبيل التطلع إلى المستقبل، حيث يرى "محمد عزام" في "كتابه أدب الخيال العلمي"، أن هذا النوع من الأدب ولد في نهاية القرن التاسع عشر واشتد عوده في مطلع القرن العشرين مع النهضة العلمية الحديثة، والثورة الصناعية، والتقنية الحديثة. ¹ « وبهذا تأثر هذا النوع بروح العصر السائدة في تلك الفترة من الزمن، ليصبح أدب الخيال العلمي يستهوي العديد من الكتاب والقراء، الذين وجدوا فيه ظلتهم.

ولكن الحادثة الأبرز والأهم التي حددت مسار أدب الخيال العلمي، ودفعته إلى التطور والانفتاح، على مسارات وتشعبات جديدة، هي حادثة هيروشيما سنة (1945)، التي تعدّ منعرجا أساسيا في تاريخ أدب الخيال العلمي، والتي أصبح من خلالها هذا النوع قادرا على تمثيل روح العصر العلمية، وليس هذا وحسب بل تعداها، إلى التفاؤل اللامحدود بما سيوصل إلى المستقبل. ² « لقد تأثر العالم كله بحادثة هيروشيما ولا يزالون يتأثرون لحد الآن، لما خلفته من خسائر مادية وبشرية، وقد حاول العديد من الكتاب الغربيين تأليف رواياتهم انطلاقا من هذا الحدث المأساوي، بمزجها بالخيال العلمي وهذا ما أحدث ضجة كبيرة في هذا المجال، في العديد من المجتمعات (فرنسا وإنجلترا وأمريكا).

حيث كان أولها المجمع الفرنسي الذي عرف كثيرا باهتمامه بالأدب، حيث كانت الزيادة للفرنسيين في مجال أدب الخيال العلمي، وقد ظهرت بدوره في الأدب الفرنسي لدى الكاتب (ج. روسيني) الذي وضع رواية (كزييهوس) عام 1888، التي وصف فيها تدخلات من خارج الكرة الأرضية، ثم وضع (موت الأرض 1912)، و(القوة الغامضة 1912)، وهما روايتان من الخيال

1. محمد عيد الخربوطلي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد 2013، 47، ص7.

2. ينظر، جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية و الأدبية، مذكرة ماجستير في نظرية الأدب وقضايا النقد، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010، ص99-100.

العلمي عن اختفاء الإنسان، وحلول الحديديين المغناطيسيين محله، وقد كتبهما بأسلوب شعري وغنائي¹. وبهذا كانت انطلاقة أدب الخيال العلمي، من الأدب الفرنسي عبر العديد من الكتاب.

أبرزهم الكاتب الشهير جول فيرن (Jules Verne)، من خلال روايته خمسة أيام في المنطاد (Ballon Faive Week in)، والعديد من الروايات التي عرف من خلالها باستشرافه للمستقبل منها "رحلة إلى جوف الأرض"، ثم "عشرون فرسخ تحت الماء" عام 1870م، وبعدها كتب روايته "هكتور سير فاداك" التي تتحدث عن مذهب يقطع قطعة من كوكب الأرض، وقبل وفاته بعام كتب روايته "سيد العالم" 1904م، إذ وصف في كتاباته آلات لم تكن قد اخترعت بعد الغواصة، وطائرة الهيلوكوبتر، والتلفاز، وصاروخ الفضاء، والهاتف، بحيث يمكن القول أن روايته من الأرض إلى القمر (From The Earth to the Moon)، من بين أشهر أعماله جميعاً، لاعتمادها على أسلوب مميز ودقة علمية فريدة في وقت لم يكن فيه الأدب والعلم قد ائتلفا بعد².

وبهذا نستنتج أن الخيال العلمي في فرنسا كان محدود الانتشار، خاصة بعد وفاة جون فيرن إلا أنه سرعان ما انتقل هذا الاهتمام إلى عدة مدن أوروبية من أبرزها بريطانيا خاصة مع التطور التكنولوجي الذي شهدته أوروبا في تلك الفترة.

ففي إنجلترا فقد ظهرت البوادر الأولى لظهور أدب الخيال العلمي مع الكاتب البريطاني "جوناثان سويني" (Swift Jonathan) الكاتب الإنكليزي الساخر صاحب كتاب (رحلات غوليفر 1726)، الذي تمت ترجمته إلى معظم في لغات العالم إلا أن معاملة توضحت مع الكاتب شهير ومعروف هو "هربرت جورج ويلز" (H.G. Wells)، الذي يعدّ الأب الروحي لأدب الخيال العلمي في الأدب الإنكليزي الحديث³. من خلال كتابته العديد من الروايات كان، حيث كان أول رواياته في الخيال العلمي هي آلة الزمن (The Time Machine) عام 1895 التي تعد من أعظم روايات الخيال العلمي، ليعقبها برواية حرب العوالم (The War of the Worlds)

1. محمد عيد الخربوطلي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، ص12.

2. ينظر، محمد عبد الله ياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البعث، دمشق، 1429هـ-2008م، ص36-37.

3. محمد عيد الخربوطلي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، ص12.

سنة 1898 وفي عام 1901 كتب روايته رجال القمر الأوائل (The First Men in the Moon)، وبعدها جاءت رواية طعام الآلهة (The Food of the Gods)، فرواية اليوتوبية الجديدة (Modern Utopia) سنة 1905 تلتها أعمال كثيرة في قصص الخيال العلمي.¹ لتحدد بعد ذلك مسارات أدب الخيال العلمي في الرواية الغربية.

ابتداء من « رواية الرعب السوداء التي تتمحور حول الرعب والشخصيات المخيفة، والظواهر الخارقة، مثل روايات آن وارد كلايف (Anne World Kalaif) (1823-1746) التي من رواياتها (الإيطالي، الصقلي، خفايا أدولف) ثم جاءت بعدها ماري شيللي (Mary Shelley)، التي ابتدعت أشهر شخصية رعب في القرن العشرين (فرانكشتاين) عام 1918، في رواية دعته باسمه.² وغيرها لتتغير بذلك النظرة إلى هذا النوع الأدبي الجديد، ويتحدد بذلك المسار الثاني، الذي تم الاهتمام فيه بالمواضيع العلمية والخيالية التي تتعلق بكوكب الأرض.

ومن أشهر الروائيين الذين تناولوا هذه المواضيع ألدولس هكسلي (Aldus Huxly)، « في روايته "عالم شجاع جديد"، التي صدرت في عام 1932م، والتي تصور فيها عالماً مستقبلياً بعيداً جداً عن زماننا، بدا كأنه يصف عالم الغد، ولكنه بعد صدور روايته بسنين قليلة، لاحظ أن العالم الذي يصفه ويجعله بعيداً من المستقبل قد لا يمر قرن من الزمن، من الآن، إلا ونجد أنفسنا في خضمه. وقد تحقق هذا وازدادت شعبية هكسلي، خصوصاً بعد موته عام 1963، إنما من دون أن تستفيد من تلك الشهرة أعمال أخرى كبيرة له مثل "شباب" 1939 و"أزمان مستقبلية" 1949 خصوصاً ذلك النص الذي أصدره عام 1958 في عنوان "عودة إلى عالم شجاع جديد" ³. ليأتي بعد ذلك الأديب آرثر سي كلارك (Arthur.C.Clarke) الذي اهتم بعالم الفضاء وقدم لنا أهم رواية في العلم تناولت رحلات الفضاء هي "أوديسا الفضاء" عام 1968م.

1. الكبير الدداسين، الخيال العلمي والرواية العربية، ديوان العرب، الأربعاء 28 فبراير 2017، <http://www.diwanalarab.com>.

2. محمد عيد الخربوطلي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، ص 12.

3. إبراهيم العريس، عالم شجاع جديد لألدولس هكسلي كلفة السهادة الباهضة، الحياة، السبت/05 يوليو-تموز، 2014، 01.00 سا،

حيث كتب كلارك روايته أثناء إعداد الفيلم الذي أخرجه "ستانلي كوبريك"، على عكس عمليات تحويل أفلام الخيال العلمي إلى صيغة روائية في الفترات اللاحقة. تأتي رحلة الفضاء التي معظم أحداث الرواية والفيلم حولها ضمن حكاية تمهيدية عن التقدم التكنولوجي البشري تُحاكي نمط أعمال إتش جي ويلز. يُطلق على البطل البدائي في هذه المرحلة (اسم مون-ووتشر) أي مُراقب القمر، وهي تسمية تهدف إلى إرساء الارتحال عبر الفضاء كهدف غريزي منذ لحظات البداية المبكرة.¹ «¹، ليظهر في الأخير موضوع جديد من أدب الخيال الذي هو بعيد كل البعد عن علم، وقريب من السياسة، من أشهر أدباء تلك الفترة الذين اهتموا بأدب الخيال السياسي نذكر جورج أورويل، حيث تعد روايته 1984، من أشهر الروايات في نصف الثاني من القرن العشرين، في إنجلترا وفي العالم كله.

حيث تصنف رواية "1984" كنوع من أدب الخيال السياسي أو دوستيا Dystopia تدور في المستقبل، لكنها ليست رواية خيال علمي، بل ذلك الخيال السياسي الذي يمكن أن نطلق عليه أدب المدينة الفاسدة عكس المدينة الفاضلة يوتوبيا (Utopia)، الديستوبيا تعني باليونانية المكان الخبيث وهي عكس يوتوبيا. وكما يحدث في روايات الخيال العلمي التي تتنبأ ببعض الظواهر العلمية التي تكون آنذاك مجرد تكهنات يحدث في رواية "1984" التي تصبح فيها تلك الخيالات السياسية عن القهر والاستبداد والديكتاتورية واقعا لا خيالا² . وبهذا نستنتج أنّ أدب الخيال العلمي نال جزءا كبيرا من اهتمام الأدباء الذين أبدعوا في العديد من الروايات، التي نوعت من مواضيع أدب الخيال العلمي ككواكب الأرض، الفضاء، والزمن وغيرها، وليظهر بعد ذلك نوع جديد آخر هو أدب الخيال السياسي. و تتوالى بعد ذلك روايات أدب الخيال العلمي، بتناولها المواضيع المختلفة.

أما في أمريكا فقد اهتم الأدباء بأدب الخيال العلمي، عند صدور أول مجلة في مجال الخيال العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1926م، بعنوان قصص مدهشة (Amazing

1. ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة نيفين عبد الرؤوف، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2016، ص23.

2. وليد خيري، 1984 لجورج أورويل... للاستبداد وجوه كثيرة، الحياة، الثلاثاء/11 يناير/2015، 00.00 سا،

(Stories) ، ثم توالى إصدارات المجلات المتخصصة بعد ذلك، وبهذا تكون أمريكا قد أخذت قصب السبق في هذا المجال في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، فازدهر الخيال العلمي الأمريكي، وربما تفوق على آداب علمية مشابهة، بسبب الاعتناء الظاهر بالدوريات والمجلات المتخصصة التي ساعدت على انتشار هذا النوع الأدبي لرخص ثمنها وكثرتها، فمع بدايات الثلاثينيات من القرن الماضي كانت أكثر من 40 مجلة متخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية تنشر مئات المواضيع والقصص في أنحاء البلاد»¹، ويعود الفضل في تأسيس هذه المجلات إلى هوجو جرنسباك (HugoGernsback).

حيث أسس «مجلة قصص مدهشة في عام 1926م، وفي عام 1929م ظهرت له مجلتان هما قصص عجائب العلم (Stories Wonder Science) وقصص عجائب الهواء (AirWonder Stories) التي دمجتا في مجلة واحدة وهي قصص العجائب (Wonder Stories)، وكان قبل ذلك قد ظهرت مجلة حكايات غريبة (Weird Tales) التي أسست عام 1923م - وإن لم تكن متخصصة تمامًا في أدب الخيال العلمي - ثم توالى الإصدارات مثل مجلة كل القصص (All Stories) وقصص العلم العظيم (Super-Science Stories of) والمجرة (Galaxy) وغيرها. وكانت هذه المجلات مؤثرة لدرجة أن خصصت جائزة سنوية في أدب الخيال العلمي سميت باسم هوجو (Hugo) ومن بعد ذلك جائزة نيبولا (Nebula) الفترة من 1926م حتى أوائل الخمسينيات، كانت مجلات الخيال العلمي الأمريكية أهم المصادر المكتوبة عن الخيال العلمي، ولكن كانت هناك العديد من المجلات البريطانية الكبرى، فقد صدرت في بريطانيا أول مجلة متخصصة في أدب الخيال العلمي هي حكايات العجائب (Tales of Wonder) عام 1937م، لكن أشهر المجلات البريطانية هي عوالم جديدة (New Worlds) في عام 1939م، ثم توالى المجلات إلى اليوم في أغلب أنحاء العالم

1. عبد الحفيظ العمري، دليل القارئ إلى مجال الخيال العلمي، منظمة المجتمع العربي، 15 أبريل/2015، 03.33م،

. <http://arsco.org/sitemap>

المتحضر والمهتم بها النوع من الأدب»¹. وبهذا تكون هذه المجلات والدوريات المخصصة، في الانتشار الواسع لأدب الخيال العلمي في العلم، وخاصة أمريكا حيث سيجد الجو المناسب في القرن العشرين لنمو هذا النوع من الأدب، بفضل العديد من الأدباء.

من أبرزهم إسحق آسيموف (Isaac Asimov)، «من خلال كتابته لأكبر عمل عن أدب الخيال العلمي في كتاب من ثمانية مجلدات، عرض فيها لمسيرة هذا النوع الأدبي، وتطوره اختيارات لأعمال كتبها مبدعون ومشاهير في مجال الخيال العلمي من الولايات المتحدة والعالم، كما أن له العديد من الأعمال الأدبية منها، تيارات الفضاء (The Currents of Space)، ونهاية الخلود (The End of Eternity)، ومأساة القمر (The Tragedy the Moon)، والشمس العارية (The Vaked Sun)، لكن أشهرها هي رواية أنا روبوت (Robot of I) في عام 1950، وسلسلة المؤسسة (The Foundation)»². بالإضافة إلى العديد من أدباء أمثال وراي براد موري، وهاري هاريسون وآخرون.

أما في روسيا فقد كان عقد الخمسينيات على وجه التحديد، هو الفترة التي انتعشت فيها كتابات مؤلفات الخيال العلمي أكثر في روسيا، لأنّ ضرورة الاحتفاء الأدبي ببرنامج الفضاء السوفيياتي خففت القيود والرقابة الصارمة على المؤلفات الأدبية، منذ منتصف الثلاثينيات، حتى أول الخمسينيات من القرن العشرين، ما جعل الظرف مناسباً لانتشار روايات وقصص الخيال العلمي، منكهة طبعاً بلمسة من الواقعية الاشتراكية، من خلال حقن بعض التوجيهات الأخلاقية والمثل العليا لمجتمع الاشتراكية وتصوير اليوتوبيا البشرية المنشودة في هذه القصص الخيالية، وبهذا عدت الحقبه السوفيياتية عصراً ذهبياً لمؤلفات الخيال العلمي، فكان كتابها يحظون بشعبية واسعة وتشجيع حكومي. من الكتاب الذين عرفوا في تلك الفترة أليكسي تولستوي (Aleksey Tolstoy)، الشيوعي الصلب صاحب روايتي (آيليتا Aelita) وأشعة جارين القاتلة (The Garin Death Ray). وكان يجلو لتروتسكي أن يضرب به المثل للكلام على ما لا ينبغي لأدباء الثورات أن يكتبوه، وإيفان

1. عبد الحفيظ العمري، دليل القارئ إلى مجال الخيال العلمي.

2. محمد عبد الله ياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص 57.

يفريموف (Ivan Yefremov) صاحب رواية أندروميذا (Andromeda). «¹ وبهذا يكون أدب الخيال العلمي قد سعى بخطوات ثابتة إلى التنبؤ ببغض المكتشفات العلمية التي اكتشفها العلم لاحقاً، بفضل التكنولوجيا والتقدم العلمي، ليكون بذلك قد واكب التطور العلمي في تلك الفترة ولا يزال لحد الآن في طريق التطور وتقدم إلى الأمام.

1. رشا عباس، أدب الخيال العلمي العربي مشروع مؤجل، رصيف 22، 2015/10/21، <https://raseef22.com>.

المبحث الثاني: تاريخ الخيال العلمي في الرواية العربية:

1- تعريف أدب الخيال العلمي من المنظور العربي:

لقد تعددت التعريفات الأدبية للخيال العلمي عند نقادنا العرب وذلك كل حسب خلفيته المعرفية، التي يستقي منها أفكاره وتصويراته فمثلاً « نجد "مجي وهب" في معجم مصطلحات الأدب يعرف قصص الخيال العلمي، بعد أن ترجم مصطلح (science fiction) بالقصص العلمي التصوري، وبالرواية المستقبلية، هو ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكلّ تقدّم في العلوم والتكنولوجيا. ويعد هذا النوع ضرباً من قصص المغامرات إلا أنّ أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد، أو على كواكب غير كوكب الأرض، وفيه تجسيد لتأمّلات الإنسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية، كما يصوّر ما يمكن أن يتوقّع من أساليب حياة على وجه كوكبنا هذا بعد تقدم بالغ في مستوى التكنولوجيا، ولهذا النوع من الأدب القدرة على أن يكون قناعاً للهجاء السياسي من ناحية، وللتأمل في أسرار الحياة والإلهيات من ناحية أخرى»¹. لكن ما تجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من الأدب هو واسع الانتشار عند الغرب بدليل ما وصلوا إليه من تقدم وتطور في كافة المجالات العلمية والأدبية، على عكس واقعنا العربي الذي مازال يسير على خطى بطيئة لمواكبة الغرب في العديد من المجالات.

حيث يرى الناقد محمد عيد الخربوطلي في المقال الذي كتبه بعنوان "محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي: « أن أدب الخيال العلمي هو لون جديد من الأدب تفتقده المكتبة العربية، وذلك بسبب نشأته المتأخرة في أدبنا، لذلك رغب الباحث "محمد عزام" بعمل كتاب يناقش فيه هذا النوع من الأدبي الجديد، والذي أكدّ فيه أنّ أدب الخيال العلمي هو تعبير أدبي يستخدم أسلوباً مشوقاً في السرد والقص، في عرض التنبؤات بقدرات العلم على تحقيق ما يصبو إليه الإنسان من استكشاف المجهول في البحث عن عوامل مفقودة، أو في غزو الكواكب، أو في صنع قبلة بيولوجية»² ، لقد

¹ أوس داوود يعقوب، أدب الخيال العلمي جذوره وواقعه ومستقبله، ص 23.

² محمد عيد الخربوطلي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، ص 6.

تلقف أدباءنا العرب أدب الخيال العلمي، كما تلقفوا الكثير من الآداب والعلوم، لكنهم ظلوا متأخرين، في مواكبة الغرب الذي كان دائما يسبقهم بخطوات كبيرة. حيث كان الأدباء الغرب سريعي التأثر بكافة المنجزات العلمية التي وصل إليها العلماء الغربيين، فحاولوا أن تنبؤا بقدرات العلم، إلى اكتشاف عوامل جديدة وإمكانيات جديدة تساعد الإنسان على التأقلم مع الواقع المعيشي.

كما قدمت الباحثة الدكتورة "مها مظلوم" تعريفا لرواية الخيال العلمي تقول فيه: «هي رواية مستقبلية تقوم على الحقيقة الثابتة حيناً أو المتخيلة عن الجانب المجهول من الكون والحياة حيناً آخر، شخصيتها اسمية أو رقمية غير مكتملة الهيئة النفسية والجسدية، تنقل زمن الخطاب الروائي - المسرود في الغالب - إلى زمان مستقبلي أو استرجاعي متوهم، وإلى مكان خيالي، أحداثها مشوقة ومثيرة تدفع إلى التفكير في نتائج هذا الخيال المتقن والموظف، فتقدم حلولاً مستقبلية يجب أن تكون عليه في ظل التقدم العلمي المتسارع، كذلك تقدم محاذير لنتائج تلك النظريات العلمية إذا أسيء استخدامها من غير حساب النتائج، عنصرها العلم والأدب.»¹ وهذا التعريف يشير على أن رواية الخيال العلمي، تقوم على استشراف المستقبل باستخدام تقنيات خاصة، كتوظيف الحقيقة والخيال، والتلاعب بزمن الخطاب عبر خاصيتي الاسترجاع والاستباق وغيرها، من أجل إعطاء حلول أو التحذير من مخاطر بعض التجارب العلمية الخطيرة كالقنابل وغيرها.

أما نبيل فاروق وهو أحد المتخصصين في أدب الخيال العلمي والذين قدموا سلاسل طويلة من القصص والروايات المتخصصة فيه يقول: «إن الخيال العلمي هو أدب القرن الحالي والقرون القادمة فهو ينطلق نحو الأمام عارفاً لطريقه واستطاع أن يشكل هويته ويجتذب إليه الملايين من القراء في عالمنا العربي. إن أنواع هذا الأدب فيها أدب الخيال السياسي، وأدب الفنتازيا العلمية، وأدب الظواهر الخفية، وهناك العديد من الأسباب لانتشار الأدب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويقوم المتخصصون في أدب الخيال العلمي بالتعبير عن حركة مجتمعاتهم وتطورها المستقبلي، وبصياغة

¹. أوس داوود يعقوب، أدب الخيال العلمي جذوره وواقعه ومستقبله، ص23.

المستقبل خاصة البعيد؛ لأن المستقبل أهم بكثير من الماضي. «¹ فأدب الخيال العلمي هو أدب القرن العشرين، الذي حقق انتشاراً واسعاً في العالم في الوقت الحالي، حيث حولت الكثير من رواياته العالمية إلى أقلام تجارية، حققت شهرة واسعة وأرباح خيالية، مما زاد إقبال القراء والنقاد عليه.

أما جمال جابر أستاذ الأدب الحديث فيرى أنه في مثل هذا النوع من الأدب يلتقي الأديب والقارئ فوق بساط تم نسجه من خيالات علمية، فالتطور العلمي ليس ظاهرة محلية، وإنما ظاهرة كونية هي ليست مقصورة على زمن بعينه، ويوضح أن أول من كتب أدب الخيال العلمي في لعالم هو الكاتب الفرنسي فوتيل الذي عاش بين عامي 1957 و1757، ومن أهم رواياته العلمية "لقاءات في قمة العالم" التي تم نشرها في عام 1686، والتي أشار فيها لوجود حياة فوق سطح القمر والكواكب الأخرى. وهناك أيضاً عالم الرياضيات المعروف كليبر الذي كتب رواية "الحلم" باللغة اللاتينية، ونشرت قبل وفاته عام 1643. «² إذن فأدب الخيال العلمي، مرتبط بالتطورات العلمية للكون، التي لا يمكن ربطها بزمن معين، هي في تغير مستمر مدام الإنسان على وجه الأرض يفكر ويستكشف.

وهناك من الكتاب من لا يعترف بالخيال العلمي كصنف أدبي بل يقيه ضمن العلم فقط ولا دخل له بالأدب، ومن هؤلاء أديب نوبل الراحل نجيب محفوظ الذي دخل في جدل مع الكاتب المغربي أحمد عبد السلام البقالي صاحب رواية (الطوفان الأزرق) حول قيمة هذا الأدب، والجميع معذورون لأن نمو مثل النوع من الأدب يكون ضمن بيئة علمية بحثية، وهذا غير متوفر في عالمنا العربي، فتكون النتيجة أن (يستورد) الكتاب التيمات الغربية التي يدور حولها أدب الخيال العلمي، وهذه التيمات صنعتها وأنتجتها المجتمعات العلمية التي لا ننتمي لها وبالتالي كان هذا النوع الأدبي مولوداً هجيناً وغريباً عن هذه الأرض، فأصبح هذا النوع ليس له من الأمر إلا أنه كُتب بألفاظ عربية. «³ لهذا يمكن القول أن قليل من الأدباء تناولوه بنوع من التحفظ، لأنّ المخيلة العربية بعيدة

¹ حازم خالد، أدب الخيال العلمي.. يبشر بعالم جديد، صحيفة الراكوبة، 2013/11/26، <https://www.alrakob.net>.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

كل البعد عن تصور كل تلك المواضيع العلمية الخالية التي تدرج ضمن أدب الخيال العلمي، بحكم مجتمعه البعيد عن التطور.

2- تاريخ الخيال العلمي في الرواية العربية:

لأدب الخيال العلمي إرهاصات في تراثنا العربي القديم، تمثلت في بعض الكتابات التي يمكن إدراجها ضمن سياق الخيال العلمي تمثلت أولها في البحث عن الخلود في ملحمة جلجامش التي دونها شين نيتي نونيني، وفي القرن الثاني الميلادي كتب أبو الخيال العلمي العالمي لوقيانوس السميساطي السوري "قصة حقيقية"، وتحدث عن الهبوط على القمر، وبدراسة الأساطير والحكايات والملاحم مثل عنتره وسيف بن ذي يزن، والأميرة ذات الهمة، وتغريبة بني هلال، وألف ليلة وليلة من التراث الشعبي العربي، وكليلا ودمنة الهندية الأصل، والتي ترجمها ابن المقفع نجد فانتازيا لأشياء كثيرة فيها حلم بالانتقال مثل الحصان الطائر، وبساط الريح والنقل السريع من قبل الجن ونجد قبعة الإخفاء كإرهاب للرجل الخفي، وكذلك نجد تحدي الموت في البحث عن الخلود وانقلاب الإنسان حيواناً، والمسوخ كإرهاب لتجارب الهندسة الحيوية الفاشلة، مؤكدة أن ضمن الرحلات المميزة التي غالباً ما يقوم بها الكتاب في عالم الخيال يبينوا ويسجلوا مواقفهم العلمية أو الفكرية أو الأدبية أو الفلسفية. ¹ « كما الأجدر بنا أن نذكر أيضا أهم الأعمال التي عرفت في القرن التاسع عشر بأدب الخيال العلمي والتي تأثر بها العديد من الكتاب الغربيين في بيئة الأندلس ونسجوا على منوالها .

أسطورة "حي بن يقظان" لابن طفيل " لأن هذه القصة الأسطورة تحوي مقومات الخيال العلمي بصورة واضحة وتحدث عن عملية التكوين الإنساني والخلق والمؤثرات الطبيعية، وترسم شكلاً واضحاً لحياة نشأت مع الطبيعة من دون مؤثرات بشرية بصورة غنية بالخيال العلمي. ² « وغيرها من الأعمال التي تعتبر البذور الأولى لظهور هذا النوع من الأدب في أدبنا العربي، وقد بدأت تظهر في

¹ .ميادة ضاي، أدب الخيال العلمي، مجلة الجماهير، حلب، العدد 15245، الثلاثاء/6/آذار/2018،

<http://jamahir.alwehda.gov.sy>

² .هيئة الموسوعة العربية، أدب الخيال العلمي، المجلد الأول، التصنيف الأدب، سوريا، دط، دت، ص620.

أدبنا الحديث إرهاصات جديدة في الخمسينيات، على الكاتب المصريين أمثال توفيق محمود، ويوسف السباعي، وفتحي غانم، ومصطفى محمود، وأنيس منصور، ونهاد الشريف.

ويعد بذلك توفيق الحكيم أول من اهتم بأدب الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث، من خلال وضعه لقصتين علميتين هما: في سنة المليون، الاختراع العجيب، في مجموعته القصصية (أرني الله) 1953، كما نشر مسرحيته (رحلة إلى الغد) 1958، ومسرحية (تقرير عمري) 1972، وبهذا وضع أدبا عليا عن الفضاء والكواكب، وعن التطورات البيولوجية في جسم الإنسان، ولعل مسرحية (لو عرف الشباب) أول إنتاج الحكيم في هذا المجال. ¹ وبهذا نستنتج أن توفيق الحكيم لعب دورا مهما في تأصيل أدب الخيال العلمي في العصر الحديث، من خلال اهتمامه بفن القصة.

وكتب مصطفى محمود روايته "العنكبوت" 1964، و"رجل تحت الصفر" عام 1967، وكتب "نهاد شريف" رواية "قاهر الزمن" 1966م، تلتها عدة أعمال مثل رواية "الشيء"، و"سكان العالم"، وقصة "الماسات الزيتونية". وفي العام 1973م وكتب سعد مكاوي مسرحيته "الميت الحي" 1973 وبعض القصص القصار في هذا المجال، وكتب محمد الحديدي روايته "شخص في المرأة" 1975، ثم جاءت كتابات رءوف وصفي في قصص الخيال العلمي، و مترجماته حول هذا الموضوع، وكتب صبري موسى "السيد من حقل السبانخ" 1986، وكتب صلاح معاطي مجموعته "أنقذوا هذا الكوكب" 1986، "العمر خمس دقائق" 1992، وكتب عمر كامل روايته "ثقب في النهر" 1987، وحسين قدرتي روايته "هروب إلى الفضاء" 1979، وإيهاب الأزهري روايته "الكوكب الملعون" 1987، وأميمة خفاجي روايتها "جريمة عام" 1992، وغيرهم من الكتاب الذين ولجوا هذا المجال، وكانت أعمالهم القصصية والروائية والمسرحية علامة هامة في مجال أدب الخيال العلمي في مصر. ² وبهذا يكون الكتاب المصريين قد ساهموا بعض الشيء في انتشار هذا اللون الجديد في الرواية العربية داخل الوطن العربي.

¹. ينظر، محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1994، ص120.

². شوقي بدر يوسف، أدب الخيال العلمي وصناعة الأحلام، دار الفكر، الجمعة/30 مارس/2012، <http://www.fikr.com>.

فمثلاً نجد في سوريا الطالب عمران، الذي يعتبر حالة فريدة بين أدباء سورية، فقد أولى اهتماماً كبيراً بأدب الخيال العلمي، فكتب فيه إبداعاً ونقداً ودراسة، فقدم القصة والرواية والتمثيلية، بأسلوب شيق، شائق، وأخاذ، بحيث تعد رواية "الأزمان المظلمة" من بين أهم كتبه في هذا النوع من الروايات حتى اليوم، لأن أحداث الرواية تدور على كوكب الأرض، في خطين زمنيين متقاطعين، ونجد أيضاً دياب عيد الذي وضع رواية الخيال العلمي قبل أن يتوجه إلى كتابة الدراما التلفزيونية، أسماها "نداء الكوكب الأخضر"، وأشار في مقدمتها إلى أن كتابته هذه الرواية ما هي إلا مغامرة أحب أن يخوضها من غير زاد علمي كاف، وأنه اعتمد فقط على المطالعة القليلة في علم الفلك وتطور المخلوقات، وأنه لم يتبع من وراء ذلك إنتاج حقائق علمية إنما أراد وضع حكاية خيال علمي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولا ننسى أيضاً الكاتب محمد الحاج صالح الذي صدرت له مجموعة قصصية في هذا النوع الأدبي، تحمل عنوان الحب عام 2060، تدور أحداثها جميعاً في عوالم مستقبلية، وتصور استجابة الإنسان وتفاعله مع تلك الظروف التي غالباً ما تكون جديدة عليه وتحمل له في طياتها آلاماً، مفاجآت شديدة القسوة. ¹ «

كما كتب المغربي عبد السلام البقالي روايته (الطوفان الأزرق) في سنة 1979 ومجموعتين قصصيتين للأطفال، كذلك قدم بشير التركي دراسة في أدب الخيال العلمي سنة 1979، وكتب العراقي قاسم الخطاط روايته (البقعة الخضراء) 1984، والمغربي أحمد أفران مجموعة القصصية (غداً) 1986، والعراقي موفق ويس محمود مجموعة قصصه (إنها تنبض بالحياة) 1987، والعراقي علي كريم كاظم مجموعة قصص (الكوكب الأخضر) 1987، والكويتية طيبة أحمد الإبراهيم في رواياتها (الإنسان الباهت) 1986، (الإنسان المتعدد) 1990، (انقراض الرجل) 1990 وغيرها، والسوداني جمال عبد الملك الملقب بابن خلدون كتب مجموعته القصصية (الجواد الأسود) 1994. ² «

¹. ينظر، محمد عبد الله ياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص 113-123.

². محسن الرملي، خصائص أدب الخيال العلمي.. إشكالياتها وأسئلة المستقبل، شؤون ثقافية، العدد 31، السنة الخامسة، أكتوبر 2010، ص 27.

أما في تونس فيعد الكاتب الهادي ثابت واحدا من أهم الروائيين التونسيين المعاصرين، الذين قدموا إضافة نوعية للسرد التونسي، رغم اقتحامه المتأخر الكتابة الروائية، ليكتسب طريقا بكرا ويفتح بابا جديدا في عالم السرد هو أدب الخيال العلمي، من خلال إصداره سنة 1999 رواية "غار الجن"، أعقبها بعد ذلك رواية أخرى هي رواية "جبل عليين". وحملت الروايتان علامة أجناسية طارئة هي "رواية في الخيال العلمي"، لبدأ مشروع روائي جديد يتشكل على هامش الرواية الكلاسيكية الواقعية والاجتماعية والسياسية، غير أن الهادي ثابت نشر بعد ذلك روايته "القرنفل لا ينبت في الصحراء" لتحصل على جائزة الكومار الذهبي - المرموقة في تونس - وكان من شأن نجاح هذه الرواية أن يجهض تجربة الكتابة في الخيال العلمي بالنسبة له، لكن إصراره على مشروعه الرئيس وولعه بأدب الخيال العلمي جعله يعود إلى الساحة بروايته "لو عاد حنبل" ، ولم تكن روايته السياسية "الاغتصاب" لتثنيه أيضا عن مشروعه، فعاد من جديد إلى حقله المحبب بروايته "معبد تانيت" ¹. وبهذا يمكن القول أن أدب الخيال العلمي لم يجد الإقبال الواسع والتهافت عليه من قبل الأدباء والقراء بسبب إعراضهم عنه، لأنه يعتمد على نسبة كبيرة من العلم، ولا بدّ للأديب أو الكاتب أن يكون ملما بمهذّذ الظواهر العلمية قبل أن يتطرق إليها في روايته وقصته، وأيضا بسبب الضوابط الدينية التي تحاول أن تحد من حريته التفكير.

¹. كمال الرياحي، التونسي الهادي ثابت وكتابة الخيال العلمي، الجزيرة، 07/ سبتمبر/2012، <http://www.aljazeera.net>.

المبحث الثالث: الخيال العلمي في الرواية الجزائرية.

وإشكالية الواقع والواقعية التي يحاول البعض التدين بها، كما نجد البعض يصنف هذا الأدب في خانة أدب النخبة والترف، ونجد آخر يتهمكم فيقول: ليس لبلد متخلف علمياً أن يكتب كُتابه خيالاً علمياً¹. فقد حاول الكثير من النقاد والكتاب الجزائريين البحث عن المعينات والصعوبات التي تعيق هذا النوع من الأدب الجديد في الانتشار في الجزائر.

من بينهم "اليامين بن التومي"، الذي لخص معيقات رواية "الخيال العلمي" في الجزائر إلى عدد من النقاط، منها: الضغط التاريخي ومسألة تصفية الذات من جروحها، عدم وجود تراكم حقيقي في مسألة تحديث المجتمع، ولزومه حالة من التعطل حالت دون تنامي ظاهرة المدنية، تراكم عميق للجروح الوطنية الكبيرة على غرار الأزمة الأمنية عطل تجربة الكتابة في مجال الخيال العلمي لتلج الرواية مرحلة الكتابة التسجيلية، عدم تصفية المنابع التاريخية للبداءة تنامت في شكل منع للنقلة إلى المجتمع الحديث الذي في مقدوره طرح سؤال الخيال العلمي.² «رغم هذه الصعوبات التي واجهت أدب الخيال العلمي، إلا أنه حاول إثبات حضوره من خلال بعض المحاولات اللافتة

حيث كانت الانطلاقة الفعلية له عند تأسيس نادي الخيال العلمي، من طرف جماعة من المبدعين والمهتمين بالخيال العلمي، ومن أعضاء النادي البارزين آنذاك نجد: أحمد قرطوم، محمد الصالح درويش، لمنور مسعودي، زرياب، فيصل الأحمر، نبيل دادوة وغيرهم وكلهم تقريباً انسحبوا منه لأسباب مادية، وبالرغم من ذلك فإنّ هؤلاء يذكرون عند الحديث عن الخيال العلمي الذي عرف أوج انتشاره عام 1996؛ أي سنتين بعد التأسيس الفعلي للنادي في مدينة قسنطينة عام 1994، وقد شهدت سنة 1996 تأسيس أسبوعية «العالم الثقافي» التي كان يملكها ويديرها بعض أعضاء النادي، وخصصت تلك الصحيفة التي توقفت عن الصدور بعد ذلك ثلاث صفحات ثابتة لأدب

¹. نبيل دادوة، الخيال العلمي.. الفن المجهول في الجزائر، النصر، 29/09/2015، <https://www.djazairess.com>.

². ينظر، الخير شوار، بعث الخيال العلمي في الجزائر، جريدة الشرق الأوسط، الجزائر، العدد 190866، 28 أوت 2008.

<http://archive.aawsat.com>.

الخيال العلمي، فيها مقالات مترجمة عن لغات أخرى، وتعريف ببعض أعلام أدب الخيال العلمي في الأدب العربي مثل نهاد شريف وغيره، وبعض أعلام هذا الأدب في العالم، ومحاولات في الكتابة لأعضاء النادي، إضافة إلى رواية سلسلة لرئيس النادي ومدير الصحيفة الأسبوعية حينها فيصل الأحمر. ومع النجاحات التي حققها نادي الخيال العلمي، الذي كان يشكّل في ذلك الوقت ظاهرة حقيقية في الأدب الجزائري، توقّع كثيرون أن تتواصل النجاحات، لكن الصحيفة التي كان يمتلكها بعض الأعضاء توقفت عن الصدور لأسباب مادية، وبدأت الأصوات تخفت شيئاً فشيئاً وسرعان ما اختفت بشكل شبه نهائي، وقال الرئيس السابق لذلك النادي، بأن كل فرد قال ما يمكن قوله في هذا المجال وانتهى الأمر.¹ وبهذا يمكن عد فيصل الأحمر الرائد الأول لأب الخيال العلمي في الجزائر خلال فترة التسعينيات من خلال إصداره قصة قصيرة.

إن أولى تجاربه في هذا المجال كانت قصة قصيرة كتبها سنة 1990، وأخذ فيها من مدينته الميلية في ولاية جيجل مكاناً لأحداثها، حيث أن بعض أصدقائه ضحكوا من كون الميلية تحتوي خيالاً علمياً، وبعضهم سأله إن كان يعتقد أن رجال الفضاء، إذا حدث وأتوا إلى الجزائر، سيتكلمون العربية. وبعدها بأربع سنوات، كتب روايته الأولى في الخيال العلمي، ثم نشرها مسلسلة في الصحافة سنتي 1996 و1997، بعنوان "إسلاميا"، وفيها تصوّر العالم منقسماً إلى ثلاث كواكب: أمريكا وتشاينا وإسلاميا، وقال إنه بعد عشرين عاماً، نعيش وضعاً شبيهاً بما تخيّل حينها، حيث كانت كلّ التحوّلات الإقليمية تشير إلى ظهور قطب أوروبي جديد، لكن شعوره بالمانعة الآتية من الشرق كان قوياً، فقد بدا له أن دور الشرق، سواء الصين أو البلدان الإسلامية، سيكون أكثر أهمية من دور أوروبا، واليوم، يبدو أن الواقع يصادق رؤيته، مضيفاً أنه مثل السياسة، الأدب هو فن الممكن، والخيال العلمي يمنحنا ميزة الإطالة على إمكانات الفكر واللغة والجمال.² ويواصل فيصل الأحمر كتابته في هذا المجال.

¹.اليامين بن تومي، الخيال العلمي.. الفن المجهول في الجزائر، النصر، 29/09/2015، <https://www.djazair.com>.

². كاتب الموعد، فيصل الأحمر.. أدب الخيال العلمي ليس مقروءاً جزئياً، الموعد اليومي، <https://elmaouid.com>.

ويكتب روايته التالية "أمين العلواني" عن دار المعرفة سنة 2007، والتي جمعت بين المذكرات والبيوغرافيا والشعر والتسجيل المرئي والمنتخبات الأدبية والقصة والدراسة النقدية، لتشكّل ترجمةً لحياة سيعيشها في المستقبل كاتب كبير يُدعى أمين العلواني، حيث يصف روايته بأنها تأملية - فلسفية، فهي تنظر في جوهر الأدب والفن والقدر، وفي الصلات المعقدة بين النص الأدبي والتاريخ، والإنسان والكلمات، وتتأمل وظيفة الأدب التي يبدو أنها اهتزت بقوة في القرن العشرين، وبأنها عمل تجريبي، إذ تمارس لعباً بالكتابة وتخلخل كثيراً ممّا درجنا على عدّه قواعد لكتابة الرواية لا تتبدّل ولا تتحوّل.¹ وبهذا يمكن القول أن أدب الخيال العلمي في الجزائر لم يلاقى الإقبال اللازم من طرف الكتاب والنقاد الجزائريين مما جعله منسيا في الساحة النقدية والأدبية الجزائرية

وهذا ما يؤكده عزّ الدين ميهوبي في محاضراته ضمن الرواية الجزائرية أنّها في مجال الخيال العلمي لا زالت ضعيفة والمحاولات الموجودة حالياً ضعيفة، ولا ترقى إلى مستوى التجارب العالمية كما أنّ الجزائر تفتقر إلى صناعة سينمائية تترجم أدب الخيال العلمي. وتعتبر روايته اعترافات أسكرام إحدى القفزات الجريئة في هذا المجال، وقد عدّها البعض البداية الحقيقية لرواية الخيال العلمي في الجزائر، وهي تتضمن على حدّ قوله مجموعة من الأصوات، وعدداً من الرواة لأنّها رواية تضم مجموعة من الروايات، حيث نجد صالح، أنطوان سالو، إيليسيو الكوبي، مانويل الإسباني، سادي اليابانية، وأبو رشد الأفغاني يسردون اعترافاتهم، لهذا فقد تمّ نشرها في بداية الأمر على أجزاء، وكل جزء يحمل اسم رواية، ومنها رواية "اعترافات 3 أسكرام، أسوار القيامة"² ليظهر بعد ذلك على الساحة أيضاً الكاتب والناقد حبيب مونسي الذي اهتم هو أيضاً بأدب الخيال العلمي، وأصدر روايته "جلالته الأب الأعظم"، سنة 2014 يقدم فيها استشرافاً للمستقبل.

¹. المرجع نفسه.

². عقيلة مجاهي، البنية النوعية في رواية اعترافات أسكرام ل: عز الدين ميهوبي، أبو فودة الظريف، 10/سبتمبر/2017،

<http://kenanaonline.com>

وقد جاءت الرواية بمقدمة من تأليف الدكتور عبد العظيم العبودي، هو أستاذ الفيزياء الحيوية بجامعة وهران، وهي تحمل عنوان " في رحاب جلالته الأب الأعظم"، فيما قدم نبذة مختصرة جدا عن أدب الخيال العلمي ثم أشار إلى الدوافع التي جعلته يقدم لهذه الرواية وهي في الحقيقة ناتجة عن الخوف الذي تملكه بعد قراءته الرسائل الانتحارية التي جاءت كتمهيد لها، هذه الرسائل وضعت الدكتور أمام الوضع الذي نعيشه في البلاد العربية وأثارت في نفسه الخوف والهلع مما قد يحصل لنا في المستقبل تحت سلطة الدولة الإسرائيلية والدول الغربية، لهذا فقد قدم قراءته لهذه الرواية وفق هذا المنظور¹، لتتغير بعد ذلك النظرة إلى أدب الخيال العلمي في السنوات القليلة الماضية ويظهر اهتمام زائد بالخيال العلمي في الجزائر.

من خلال تقديم شهادة حول الخيال العلمي، وتنشر الدكتور "وسيلة بوسيس" دراسة في المغرب عن الأبعاد الفلسفية للخيال العلمي في المغرب العربي، وهام جدا ظهور كتاب الدكتور "لمياء عيطو" من جامعة أم البواقي حول "سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر"، مع تسجيل ومناقشة عدة رسائل وأطروحات معمقة في الخيال العلمي، وانتهاء بظهور آخر روايتين باللغة العربية وباللغة الفرنسية: واسيني الأعرج وبوعلام صنصال وكلاهما من الخيال العلمي، وفي هذا الحدث قوي الرمزية دلالة كبيرة على ما لهذا النوع من طاقات تعبيرية ومن إمكانيات للتأمل الفلسفي في الواقع والحياة والتاريخ. ² لكن ما يجدر الإشارة إليه هو التشابه الكبير بين روايتين الذي أثار جدلا واسعا في الساحة الأدبية والنقدية.

فالكاتب بوعلام صنصال أصدر روايته بالفرنسية بعنوان مشابه «2084: نهاية العالم»، وفي وقت شبه متزامن مع رواية العربي الأخير 2084، فيحتمل الجدال بين الكاتبين من «سرق» من من، وهذا بالطبع حديث آخر، لكن الكاتبين قد اعتمدا عنوانين متشابهين لعام 2084، كعام فصل إما

¹. فيصل الأحمر، خطاب الحداثة في أدب الخيال العلمي، ص179.

². فيصل الأحمر، مشروع الخيال العلمي الجزائري بين الواقع والخيال، النصر، 2015/09/29، <https://www.djazairress.com>.

أن ينتهي فيه العالم، أو ينقرض فيه العرب، والكاتبان اقتبسا العنوان من جورج أورويل.¹ « فقد تنبأ هو الآخر بنهاية العالم، لكن بسبب الصراعات الدينية،» بعد تأسيس جمهورية إرهابية شمولية تسمى "آيستاتان" وعاصمتها "قدس آباد"، ويتخيل بعلم هذه النهاية الفظيعة للعالم على يد متطرفين دينيين، يؤمنون بإله جديد اسمه "يولاه"، وني مرسل يدعى "آبي"، ولهم لغة جديدة قامت على نحو اللغات السابقة، وتدمير الإرث الحضاري². « وبهذا تكون رواية نهاية العالم 2084 من أهم الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية التي اهتمت بأدب الخيال العلمي.

أما واسيني الأعرج فقد كتب روايته، عن العالم العربي وما آلت إليه أموره، وما يعتبره انخيارا كبيرا وتشتتا، وتمزقا، وتقسима، ويجعله في بؤسه واقعا بين طرفين: الغربي بقيادته الأميركية الأوروبية، و"التنظيم" المتطرف دينيا الذي يترجم آليا في ذهن القارئ إلى تنظيم الدولة الإسلامية. حيث جاء في تعريف بالرواية على غلافها "يدخل واسيني في هذه الرواية منطقة محرمة، إذ يضع الغربي الحالي، والعربي الحالي أيضا أمام المرايا التي تظهر تناقضاتهما أمام حداثة انتقائية في كل شيء. لن يكون العربي الأخير في قلعة أميروبا الغامضة الواقعة بين مضيق هرمز والبحر الأحمر في عمق الربع الخالي أميا أو جاهلا أو بدائيا، بل سيكون عربيا في صميم الدقة التكنولوجية. وقد وردت الرواية في 447 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن "دار الآداب" في بيروت. وقد حملت على غلافها أن الكاتب يتنازل عن حقوقه المادية للأطفال المرضى بالسرطان.³ « وبهذا يمكن القول أن أدب الخيال العلمي في الجزائر في الوقت الحالي بدأ يستهوي العديد من الكتاب والأدباء، باللغتين العربية والفرنسية، ويعد واسيني الأعرج من أبرز الكتاب في الوقت الحالي، الذين يساهمون في انتشار على النوع الأدبي الجديد على المشهد الجزائري.

¹ رياض معسوس، حكاية العربي الأخير.. أم نهاية العالم؟، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين/ 4 جمادى الآخرة/ 1437 هـ / 14 مارس/ 2016 .
<https://aawsat.com>.

² نادية بوخلاط، نهاية العالم للروائي بوعلام صنصال تصنف كأفضل رواية 2015، نوافذ ثقافية، الجمعة/27/نوفمبر/2015،
<https://www.nawafedh.org>

³ إبراهيم زياد، إصدار جديد لـ"2084" لواسيني الأعرج لصالح مرضى السرطان، البوابة، الأحد/29/نوفمبر/2015 - 01:00 م،
<http://www.albawabhnews.com>.

الفصل الثاني

بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني

الأعرج

المبحث الأول: بنية الخطاب ودلالاته في حكاية العربي الأخير 2084

المبحث الثاني: الواقع والتمثيل في رواية حكاية العربي الأخير 2084

المبحث الثالث: تجليات التناسل في رواية حكاية العربي الأخير 2084

المبحث الأول: بنية الخطاب ودلالاته في حكاية العربي الأخير 2084:

تعتبر رواية حكاية العربي الأخير 2084 من الروايات الحديثة، وهي بذلك تختلف كثيرا عن الروايات التقليدية، لأنها تعتمد على تقنيات خاصة في عملية السرد (المفارقات الزمنية)، التي ارتكز عليها واسيني الأعرج في تأليفه هذه الرواية، والتي تدرج ضمن الخيال العلمي، الذي عوّل عليه كثيرا، في ابتداعه العديد من الأحداث الخيالية العلمية المتعلقة بالقنبلة النووية.

بحيث تصور لنا الرواية، وفق ما جاء في كلمة الناشر، مآل العرب داخل دوامة التحلل والتفكك التي قذفت بهم خارج التاريخ وحولتهم إلى شعوب ضائعة بلا أرض وبلا هوية، يبحثون عن معاشهم وسط عالم جشع، وعودة محمومة إلى الحاضنة الأولى الصحراء، وكأن تاريخ "آرابيا" القادم والقاسي يبدأ من تلك اللحظة، وتدور أحداث الرواية حول شخصية آدم غريب، باعتباره العربي الأخير، والعالم الكبير المختص في الفيزياء النووية، يفكر في استعادة شيء مما ضاع، وفي إحدى رحلاته من نيويورك إلى باريس، يختطف في المطار الفرنسي، ولا أحد يعرف أين اقتيد.

ويمكننا أن نعرض جدول مفصل لأهم الأحداث والمعطيات الواردة في الرواية لنتمكن من تحليل بنية الخطاب الدلالي لحكاية العربي الأخير وذلك من خلال تتبع المجال الزماني والمكاني للرواية، وأهم الأحداث التي مرت بها الشخصيات في الرواية خاصة الشخصية الرئيسية في الرواية "آدم".

1- جدول لأهم المعطيات الواردة في الرواية:

المكان	الزمن	الشخصيات	الحدث	التواريخ+الصفحة
الغرفة البيضاء	22 سبتمبر أول الخريف	ليتيل بروز سيرجون د-ملارمي الذئب رماد أمايا	تواجد ليتيل بروز في مكتبه في الغرفة البيضاء، يراقب كل ما يجري داخل القلعة وخارجها، ليشاهد فجأة الدكتور ملارمي وفريقه الطبي في غرفة آدم، يحاولون فتح عينيه وفحصه بدقة، وهنا تبدأ أحلام آدم في رؤية الذئب رماد، والتساؤلات حول ما حدث لزوجته أمايا.	4 أشهر و9 أيام 5 تواني قبل سنة الموت ص 13-26
غرفة ليتيل بروز	الصباح بعد أيام	ليتيل بروز إيفا كريستوفر	نحوض ليتيل بروز من سريره متذمرا، ليأسه من عدم قدرته على ممارسة حاجته البيولوجية، بسبب تعرضه لبتير لعضوه التناسلي في حرب العراق أولا، وثانيا بسبب إعجابه بإيفا	ص 27-40
غرفة آدم	الليل 11 h50m n03s	آدم أمايا الذئب رماد	آدم في غرفته يتذكر حلمه في صناعة قبلة كبيرة لا يستعملها أبدا، لكن يهدد بها كل من يعتدي على الآخرين، ثم فجأة يخترق عواء الذئب رماد الظلمة، لينهض من فراشه وينظر إلى زجاج نافذته، فيرى زوجته أمايا ويتذكر الأيام السعيدة التي عاشها معها.	ص 41-42
قلعة أميروبا	الليل	بيغ بروزر ليتيل بروز جوليان أسونج ليسكس ويكي	استعداد كل من في القلعة للاحتفال بمرور قرن على ميلاد الأخ الكبير بيغ بروزر، وتطوير كل الشعارات بعد نزع شعار العربي الجيد هو العربي الميت الذي اعتبر عنصريا، بسبب كشف جوليان أسونج من خلال ويكي ليسكي كل الوثائق والنقاشات التي دارت في القلعة وخارجها.	01-10-2083 ص 47-48
قلعة أميروبا	الليل	آدم ليتيل بروز إيفا	آدم يتحدث مع ليتيل بروز عن زوجته أمايا، وعن إيريك آرثر الذي جعل إيفا تلتقي به، وعن عائلة إيفا وزوجها وأبنائها كيتي وأندرس ، وأيضا	01-01-2084 ص 48-49

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

ص 61-56	عن إطعام مشردي آرابيا بمناسبة مرور مئة سنة على ميلاد بيغ بروذز.	إيريك آرثر		
01-02-2084	نزول آدم إلى الساحة العسكرية بطلب من إيفا ليشاهد الكولونيل صامويل لوكود قائد الكتيبة العاشرة يقوم بإطعام الآرابيين القادمين من بعيد.	آدم إيفا صامويل لوكود	الأمير الفجر الأول	قلعة أميروبا
ص 74-63				
ص 85-75	آدم يتساءل من أين هؤلاء الآرابيون؟ وكيف وجدوا أنفسهم في هذه الوضعيات، ليحاول بعدها النوم فتظهر زوجته أمايا تبكي في أحلامه، ينام ليستيقظ محبطا، تشجعه إيفا على إتمام مسيرته كعالم مختص في صناعة القنابل، من أجل الحصول على جائزة نوبل.	آدم	الليل	غرفة آدم
5 سنوات و3 أشهر و10 سا و50 و12 تا	آدم يتتابه شعور غريب، لم يشعر به منذ 5 سنوات و3 أشهر و4 أيام و10 سا و50 و12 تا، وهو الركن تحت المطر والصراخ بأعلى صوته، لسمع فجأة نداء داخلي وعواء الذئب رماد، ويتذكر كلمات جدته عن سلالة الذئب رماد، ويتابع بعدها عمله في المختبر، ثم يخلد للنوم.	آدم	الليل	غرفة آدم
ص 88-86				
قبل سنوات و3 أشهر و7 أيام و5 سا و33 د و1 تا	آدم يسمع صوت كمان خزين منبعث من فراغ ما، ربما كان من داخله لم يتغير إيقاعه منذ 5 سنوات و3 أشهر و17 سا و55 د و1 تا، يتفحص المكان ليجد ثقب في حائط قديم، يسترق السمع فيه، ليسمع صوت يخرج من شقوق الحائط، ومن معصمه الذي وضعت به شريحة الهوية والمعلومات الخاصة منذ دخوله إلى المختبر.	آدم	الليل	قلعة أميروبا
ص 92-88				

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

المقصورت السفيلة لقلعة أميروبا	الليل	آدم	آدم يتذكر نفسه عندما أصيب بالقنوط، ومحاولته فتح المقصورات السفلية، ونزوله عميقا إلى الأرض ليجد حائط مكسو بكل أنواع العقارب الثعابين والحشرات، التي تألفت مع بعضها البعض، حتى لم تعد تتقاتل على المكان الضيق الذي يحتويها، ليتذكر اللحظة التي تمنى فيها أن يكون حشرة تلتصق بجائط قديم حتى الموت من دون أن تتعرض لأي أذى ولا تتعدى على غيرها.	قبل 5 سنوات و8 أشهر و7 أيام و5 سا و33 د و21 ثا
غرفة آدم		آدم إيفا السلحفاة	آدم مازال يلعب لعبته مع الجهاز الرقابي، الذي يظن أنه ملّ من مراقبته، هو والسلحفاة التي قدمتها له لإيفا لتعيش معه في غرفته والتي أسماها حواء.	ص 95-96
قلعة أميروبا		آدم ليتل بروز	بعد حجر آدم لمدة تفوق خمس سنوات، ليتل بروز يأمر آدم بالعودة إلى المختبر لإنهاء العمل الذي سيقوده إلى جاهزة نوبل.	قبل 5 سنوات و3 أشهر و8 أيام و11 سا و54 دو و49 ثا
قلعة أميروبا		آدم	لمدة خمس سنوات من الحجز، لا يعرف عن المكان سوى أن الأمطار الموسمية تقود إلى السد الكبير الذي بني على أنقاض سد مارابا الذي بناه السبتيون في القرن 8 قبل الميلاد، والذي يعتبر أحد إنجازات ليتل بروز.	ص 96
قلعة أميروبا		آدم ستيفن الكوربو	بعد أكثر من خمس سنوات من الحجز والتدمير الدماغي واستهلاك المحلول المنوم آدم يكتشف أن ما يحدث معه لم يكن صدفة أبدا، إنما هو مسألة مرتبة ومنظمة.	ص 98-99
قلعة أميروبا	النهار	آدم ستيفن الكوربو	بعد أكثر من خمس سنوات من الحجز والتدمير الدماغي واستهلاك المحلول المنوم آدم يكتشف أن ما يحدث معه لم يكن صدفة أبدا، إنما هو مسألة مرتبة ومنظمة.	5 سنوات و3 أشهر و15 أيام و10 سا و27 و33 ثا

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لوالاسيني الأعرج

ص 99-100				
اليوم الأول قبل 5 سنوات	آدم يتذكر عندما قدم إلى القلعة مغمض العينين، ليجد نفسه أمام ستيفنس الذي أكد له أنه أنقذ من اختطاف مؤكد من مطار رواسي بباريس من التنظيم بقيادة لكوربو سيف.	آدم ليتل بروز الكوربو		قلعة أميروبا
ص 100-104				
بعد ساعة	آدم يتذكر عندما أدخل إلى غرفة مسدودة، وسئل أسئلة كثيرة عن حياته وعمله وعن التنظيم، ويتذكر أيضا لقائه الأول بليتل بروز الذي عاملة معاملة سجناء غوانتنامو.	آدم ليتل بروز	النهار	قلعة أميروبا
ص 105-130				
بعد سنوات	قدوم لجنة ليدرافيك لزيارة آدم والمطالبة بحقه في مزاوله الرياضة أولا، وحصوله على سلحفاة تؤنس وحدته ثانيا.	آدم-إيفا ميري دريمنز		قلعة أميروبا
ص 131-133				
5 سنوات و4 أشهر و13 أيام و15 ساو55 و34 ثاد	اصطحاب شخص بلباس أسود آدم إلى أعماق القلعة ليلتقي بكاتيا، التي تحدث معها عن الكاتب بوشكين وأمايا، ويتذكر بعدها الأوقات التي قضاها معها في جامعة بنسلفينيا، ليلتقي بعدها بصديقه المقرب غوردن سميت.	شخص كاتيا سميث		تحت أعماق القلعة
ص 135-160				
5 سنوات و4 أشهر و10 أيام و43 سا و20 ثا	آدم يواصل عمله بطريقة مشفرة، لكي لا يستطيع ليتل بروز وعمال المخابر الخاصة من فكها، ويطلب مشاهدة الشريط المصور الذي يظهر زوجته أمايا حية، والذي سيضغط عليه بواسطة لإتمام عمله في صنع قبلة الجيب.	آدم ليتل بروز غوردن سميث أمايا		قلعة أميروبا
ص 161				
5 سنوات و4 أشهر و10 أيام و43 سا و20 ثا	آدم يشاهد الشريط المصور الذي يظهر زوجته أمايا، متضررة من سقوط زجاج حافلة الخطوط الفرنسية، وتخبره أنها بخير هي وابنته يونا.	آدم أمايا	النهار	قلعة أميروبا
ص 247				

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

القاعة البيضاء	ليتل بروز بيرل غروسمان فرناندو ليفي ولكر سام لوث سيمسون	ليتل بروز في القاعة البيضاء مع نائبه بيرل غروسمان وفرناندو ليفي، والمهندسين وولكر سام ولوثر سيمسون، لتحدث والإشراف على البرامج العسكرية الافتراضية الجديدة، وأيضاً عن الشريط المصور الذي يظهر زوجته حية، بالإضافة إلى استقالة سيرجون والأسباب التي أدت إلى ذلك.	ص 253-262
ساحة القلعة (الحديقة)	آدم أمايا سميث	آدم يحدث مع سميث عن الشريط المصور الذي لم تسجله كاميرات المراقبة، ويتمنى لو ييوح له عن كل ما يشغله عن الإرهاب، من خلقه؟ من موله؟ من دربه؟، ومن وجهه لقتل علماء، من استفاد منه في النهاية؟.	ص 266-275
غرفة آدم	آدم أمايا	يتذكر آدم نقاشه وجداله مع زوجته التي كانت رافضة لفكرة القبلة، ليستيقظ بعد رنة ثلاثة للهاتف، ليشاهد عبر نافذته سيارة هامر ينزل منها عسكريان يتسلمان من شخص ملثم أربع حاويات بيضاء صغيرة.	ص 277-289
7 مساءً	آدم ليتل بروز سميث	بعد نجاح النموذجين التجريبيين ليتل بروز بأن يأمر آدم أن يخبر سميث عن كل ما يفعله هو والأعضاء، ليخص في النهاية أنه يمكن امتلاك قبلة صغيرة بعد التحكم في الغيمة الإشعاعية الخطيرة.	ص 291-30
المكتب العاشر في القلعة الشرقية	سيرجون آدم غريزبلد صبادو كلارك أندرسون	حضور آدم وسميث للاجتماع في المكتب العاشر، الذي قدمته غريزبلدا التي نابت الجنرال كلارك، والتي تحدثت فيه عن اليوم والوقت الصفر لتجربة pBPu1 و pBPp2 وإعلان كلارك تسجيل براءة الاختراع رسمياً ضمن الوكالات المتحدة المتخصصة في الاكتشافات النووية السلمية، وترشيح آدم لجائزة نوبل للفيزياء	10 مساءً

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

ص 310-324	النووية.			
ص 327-339	ذهاب آدم وسميث والميجر توني إلى المكان المسمى العقرب الأسود، الذي هو قرية تجريبية بنيت لتنفيذ المخطط النووي الذي نجح في الأخير وتنطلق السيارات في رتل جماعي متوجهة إلى القلعة.	آدم سميث الميجر توني		العقرب الأسود
ص 350-352	في طريق العودة إلى القلعة يشاهد سميث وآدم وتوني طائرة مروحية وسيارة هامر محروقة، وثلاث جثث ملقاة على الأرض مفحمة كلياً، جثة فرانكي وألفونسو، وقتيلان، بالإضافة إلى جثة الباحثة سوزان كليبر، الذي قتلهم الكوربو سيف ووقع على جثثهم.	آدم و سميث الميجر توني فرانكي دوفوكو ألفونسو جيروم قتيلان سوزان كليبر		الصحراء طريق العودة إلى القلعة
ص 354-367	توديع علماء البعثة الستة المغطاة جثثهم بعلم أمريكا وأميروبا، ووقوف سبعة من الجنود من البحرية لإطلاق عيارات نارية تكريماً للضحايا، بعد عزف فرقة أميروبا لنشيد المزدوج، وليحمل الفيلق العسكري كل التوابيت إلى الطائرة	ستة علماء سبعة جنود الفرقة النحاسية فيلق عسكري	9 صباحا	المدرج القديم في القلعة
ص 354-368	وصول النتائج المنتظرة مفادها أن التجربة الأولى ناجحة، أما التجربة الثانية فقد تعدت قطرها المحدد بكيلومترين ليستنتج آدم أن الإشعاع تجوز الحد الأقصى ويوافقه الرأي الدكتور نعوم إدوين، ليكتب بعدها آدم تقرير إلى سميث يطلب منه توقيف تصنيع القنبلة 2، لكن الميجر توني يقف كحاجر لتتعقد مساعيه في إفشال تصنيع القنبلة 2.	آدم سميث الميجر توني نعوم إدوين	بعد 4 أيام	المختبر

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

380-370	بينما آدم يمارس الرياضة بنزوله وصعوده الأدراج يشاهد سيارة هامر، يخرج منها أربع عساكر، يسلمون شيء يشبه حاوية صغيرة لعسكري، ليتأكد بعد أيام أنها شبكة منظمة للمتاجرة بالأعضاء، وانه يقال أن الكوربو سيف هو المسؤول عنها.	آدم أربعة عساكر لينل بروز الطبيب سالم سميث غوردن	على مدار الأيام	
22 سا و 17 دو 7 ثا 398 ص	دوي انفجار قوي اهتزت له أركان القلعة وانكسار زجاج العديد من الأبواب والنوافذ، ومدخل القلعة الأربعة، قبل أن تعوم القلعة في ظلمة كاملة 1د و 58ثا، بعدها عاد ضوء المولد الاحتياطي.		الليل	قلعة أميروبا
22 سا و 26 د 3 ثا 387 ص	دوي انفجار ثان في خزان الوقود الخارجي المحاذي لمدخل القلعة الشرقي، والذي تلاه الرصاص، لتنجح المحاولات بعد ساعتين في إخماد النيران.		الليل	قلعة أميروبا
387 ص	تحسن الوضع بعد دحر هجوم التنظيم الإرهابي، لتصل بعدها المعلومات عن حصيلة القتلى لليتل بروز مفادها أن عدد القتلى 35 شخص، وأكثر من 100 جريح، والجنرال سميث نفسه مصاب بجروح بليغة.	ليتل بروز سميث غوردن	بعد 30د	قلعة أميروبا
4 سا و 42 د 55 ثا 396-394 ص	إعلان خبر إصابة الجنرال سميث غوردن، بجروح خطيرة جراء الاعتداء غاشم من التنظيم، الذي استقر في أسفل الشاشة وبدأ يدور.	سميث غوردن		قلعة أميروبا
7 سا و 37 د 7 ثا 405-396 ص	وفاة الجنرال سميث غوردن متأثراً بجروحه البليغة وهو يقوم بواجبه الوطني والإنساني في الدفاع عن القلعة، ونقل جثمانه في طائرة عسكرية بعد إتمام مراسيم تشييع الجنازة	سميث غوردن		قلعة أميروبا

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

قلعة أميروبا			طيران الطائرة من جديد بعد هدوء العاصفة ، وعودة السماء إلى لونها الطبيعي.	14 سا و30 دو43 ثا
الملعب	السبت	الزيال آدم الميجر توني حارس توني	الميجر توني يتحدث مع آدم في الملعب بينها يقوم هذا الأخير بحركات التسخين، عن الرسالة التي تركها سميث والتي تتعلق بأمايا، وأنه سيبعث له مضيفه الخاص، لحضور حفلة الغوسبيل، ويخبره أيضا عن تهريب الأعضاء البشرية.	ص414-407
غرفة آدم	الليل	آدم السلفاة	يعود آدم لغرفته فيجد السلفاة حواء مريضة، بعد أن كانت في العيادة قبل أيام، ليضعها في سلتها.	ص414
غرفة آدم	الليل	آدم الحارس الميجر توني	قدوم حارس توني لاصطحاب آدم إلى حفلة الغوسبيل، ويسلمه توني دعوة الحضور الرسمية تفاديا لمضايقات ليتل بروز، ويؤكد له أنه موجود للمساعدة	ص416-414
غرفة آدم	الليل	آدم السلفاة سميث غوردن	آدم يفتح رسالة سميث ليجد بعض الكلمات الطيبة، ومفتاح USB، ليدخله في الجهاز وتظهر له بعدها كل مشاهد الاختطاف التي جرت في المطار بكل تفاصيلها، بدأً من نزوله من المطار انتهاءً بحادثة الاختطاف.	ص426-417
قلعة أميروبا		آدم كاتسومي يونا	وصول هدية قنينة عطر عليها ورقة صغيرة مفادها أن يونا هنا مع قناة سي بي إس، بمناسبة دم بجائزة نوبل للفيزياء النووية مناصفة مع صديقه الياباني كاتسومي، وأنها تعلم كل شيء عن قضيته وأنها هنا لمساندته.	بعد شهر من الاعتداء على القلعة ومقتل سميث ص433-430
الحديقة عند قبر السلفاة		آدم	بينما آدم عند قبر السلفاة، يقترب منه سالم ليخبره آدم أن ليخبره أنه ملزم بنقله على الطابق السابع، ليطلب منه آدم أن يخبر الميجر والطبيب عن مكان تواجده، لأنه كان من المفترض أن يلتقوا عند قبر سلفاة.	ص439-435

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

439-435	وصول سالم وآدم إلى الطابق السابع، ليلتقيا ببييرل غروسمان و فرناندو ليفي ، لتحدث عن كيفية استلام جائزة نوبل، ليخبرهم آدم أنه ربما سيعث ابنة يونا لاستلامها، ليغضب ليتل بروز، ويحاول تسريب موعد بدء عملية الترحيل لمجموعة شادو المكلف بخطف العلماء النوويين ، التي ستكون ليلة احتفال التنظيم.	آدم سالم والميجر فيرناندو ليفي بييرل غروسمان شادو	الطابق السابع
ص40-414	آدم يصرّ بعدم السفر إلى السد بدون إيغا، لكن الكولونيل مور يطمئنه، بأنه سيرافقه بالطائرة إلى السد، لإحضار إيغا ويونا، ويخبر الميجر توني عن قلقه، لينطلق هذا الأخير بسيارته ليتفقد نواحي القلعة ليجد جثث مكدسة، كأنها قتلت بغازات سامة.	الكولونيل مور إيغا لونا الميجر توني	المطار قرب الحديقة
ص461-451	آدم ينزل من المروحية، التي حطت قريبا من الوادي، ليحاول لبحث عن إيغا ويونا من الجهة الأخرى للنهر، فيصطدم وجها لوجه مع مجموعة مسلحة، ويتلقى خمس رصاصات، ويرى الرؤوس تتطاير في كل مكان، ليحاول جرّ نفسه، ليزداد الضباب ويخرج الذئب رماد لمواجهة الذئب الأسود، الذي هزمه رماد ليختفي في الضباب.	آدم الميجر توني إيغا لونا رماد الذئب	السد
ص464-461	آدم يجد نفسه في قلعة أميروبا، ويسمع انفجارين قويين الأول كان قريب والثاني أبعد قليلا وأكثر حدة ، وصراخ صديقه الميجر توني، لتأتي إيغا ويونا، وتبدأ أعضاؤه بالتجمد وتكبير العاصفة.	آدم إيغا لونا	قلعة أميروبا

2- الاستثمار الدلالي لمعطيات الجدول:

- تحديد الثابت والمتحوّل:

1- المجال الزمني في الرواية:

عنصر الزمن من المرتكزات الرئيسية التي تقوم عليها الرواية، لما يشكله من أهمية بارزة في سرد الأحداث والوقائع التي تمر بها الشخصيات في الرواية، «فهو يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها، وطريقة بنائه تكشف تشكيل بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء، وبالتالي يرتبط الروائي ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن.»¹ وبذلك فإن الزمن بدوره يمكن تحديده في عدة أشكال انطلاقاً من تتبع التسلسل الزمني لأحداث الرواية، في أشكال مختلفة يمكن أن نعدها في المستويات التالية، وهي كالاتي:

*مستويات التراتبية الزمنية

أ- زمن القصة وزمن السرد:

إنّ الارتداد إلى رواية "حكاية العربي الأخير"، تضعنا حيال زمن قصصي يبدو أطول من زمن السرد، فزمن قصة الشخصية "آدم" هو 70 سنة، لكن لا يعقل بل من المستحيل أن يقوم المؤلف بكتابتها طول هذه المدة، لأن الروائي هنا اعتمد على حلية الاختزال، وذكر الأحداث المهمة فقط أما الأحداث الأخرى فقد لخصها.

الملاحظ كذلك، أنّ الزمن في هذه الرواية في ارتداد بين (الماضي والمستقبل)، في شكل مدّ وجزر بين استرجاع تارة، يستنطق الحد الماضي ويعيد إحياءه وتارة استشراق مستقبلي يصبو إلى آمال وتطلعات الشخصية "آدم".

«إذن زمن القصة هو مجموع أحداث متسلسلة ومترابطة وفق زمن وقوعها، فهو يخضع لترتيب المنطقي للأحداث؛ بحيث تقع أحداث مختلفة في زمن واحد أي أنها تروي أحداثاً، يفترض أنّها

¹. ينظر، مها حسن يوسف، الزمن في الرواية العربية 1960-2000، أطروحة دكتوراه بجامعة الأردن، 2002، ص 28-29.

وقعت مثلا نعتبر أن وقائع زمن القصة تحتوي مراحل مرتبة وفق لتسلسلها الزمني كما هي مرفقة على الشكل الآتي:

أ ————— ب ————— ج

أما زمن السرد فهو عكس الأول يأتي على هذا النحو: ج ————— ب ————— أ.¹

*المفارقة الزمنية (Anachronie temporelle):

أ- الاسترجاع: (Analepsie)

اعتمد الراوي في "حكاية العربي الأخير" على تقنية "الاسترجاع"، فقام بذكر بعض الأحداث التي وقعت في الماضي، حيث يعدّ الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو يمثل ذاكرة النص، ومن خلاله يتدخل الراوي في تراتبية الحدث الذي يمثل شقه الآخر الزمن السردية، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعى الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردية، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه. ² « إنَّ الاسترجاع في رواية حكاية العربي الأخير تجلّى في مقاطع عديدة وكثيرة من قول السارد الذي يقوم باسترجاع أحداث مضت مرّ بها آدم فيقول: « تذكر قصائده الليلية التي كتبها ففي مراهقته... تمنى أن يكون طبيبا يداوي فقراء الجبل الذين يسكنون في الخيام... »³

✓ يسترجع ذكريات آدم الطفولية فيقول « انتابه شعور طفولي غريب لم يشعر به منذ خمس سنوات وثلاثة أشهر وأربعة أيام وعشر ساعات وخمسين دقيقة، واثنى عشرة ثانية، الرغبة في الخروج ليلا والركض تحت المطر بلا توقف والصراخ بأعلى صوته كما كان يفعل في طفولته. »⁴

¹. سارة غسام، جدلية الواقع والمتخيل في رواية شاهد العتمة، مذكرة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص40.

². ينظر، المرجع نفسه، ص186.

³. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2015، ص41.

⁴. المرجع نفسه، ص86.

✓ يتذكر كلمات جدة آدم عن سلالة الذئب رماد فيقول: «كلما تذكر كلمات جدته ويقينها

ضحك من نظرية داروين التي اتفقت معها الجدة من حيث الأصل الحيواني للإنسان. ¹»

✓ يسترجع ذكريات آدم عندما أصيب بالقنوط ومحاولته لفتح المقصورات السفلية للقلعة

فيقول: «قبل خمس سنوات وثمانية أشهر وسبعة أيام و5 ساعات، و33 دقيقة و21 ثانية،

عندما أصيب بالقنوط، جرب فتحها. ²»

✓ يتذكر يوم آدم الأول قبل خمس سنوات عندما أنزل مغمض العينين من طائرة حربية إلى القلعة

فيقول: «يومه الأول، قبل خمس سنوات، في قلعة أميروبا أكد له ذلك عندما أنزله مغمض

العينين، أول مرة من مروحية عرفها، من شفرائها... ³»

✓ يتذكر آدم عندما أدخل بعد ساعة من نزوله إلى القلعة إلى غرفة مسدودة، ويسأل أسئلة كثيرة

عن حياته وعمله، وأمور كثيرة، فيقول: «بعد ساعة أدخل إلى غرفة مسدودة من كل

الجهات. ⁴»

إذن لقد حفلت رواية "حكاية العربي الأخير" بالكثير من الرجعات المختلفة إلى الماضي، فسارد

هنا يسترجع ماضي الشخصية الرئيسية في الرواية "آدم"، هذا الماضي المرير، مرارة حاضره الذي يعيشه

في القلعة كسجين بعيد عن عائلته التي أحبها، ومرارة الخوف من مستقبله المجهول الذي لا يشير

بالخير، ومما نلاحظه أيضا أنه استرجاع بعيد المدى، لأن مدته تجاوزت الخمس سنوات.

ومما لاشك فيه أن الروائي تلاعب بالزمن في سرده لأحداث الشخصيات، وهذا ما تتميز به

الرواية الحديثة، عن الرواية التقليدية التي تتبع الترتيب التسلسلي للأحداث التي ربما يكون فيها القارئ

على يقين فيما سيحدث من أحداث لاحقه، عكس الرواية الحديثة التي تقوم بتحريك فضول القارئ.

¹ . واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص86.

² . المرجع نفسه، ص93.

³ . المرجع نفسه، ص100.

⁴ . المرجع نفسه، ص105.

ب- الاستباق:

يشكل الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى يفارق من خلالها السرد مرجعية قصصية، ويكسر خطية زمن الاستباق (أو القبلية أو الاستشراف أو التوقع) هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تتعد بالسرد على مجراه المعهود، ويعرف هذا الشكل بأنه: مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث¹. وفي روايتنا ثمة استباقات كثيرة تجلت في المشاهد السردية التالية:

- 1- «رزين الهاتف مرتين متتاليتين عندما كان ليتل بروز في غرفته»²، فالهاتف هنا سوف ينبئنا بشيء سيحصل في المستقبل القريب، وهو إصابة آدم بنوبة حادة أدخلته إلى المستشفى.
- 2- «حلم بصناعة قنبلة كبيرة لا يستعملها، لكن يهدد بها كل من يعتدي على الآخرين»³. «وهذا ما سيتم حقا في المستقبل بعد اختطافه».

ج- الوقفة:

«يلجأ إليها السارد عندما يريد إبطاء، حركة زمن السرد أو إيقافها، ويحدث ذلك عندما يعتمد على الوصف، فالوصف يعني السكون وتوقف سيرورة الزمن وحركته، كما أنه يضيف لمسة شاعرية وتزينية إلى خطاب الرواية بخاصة إن كان وصفاً أسلوبياً؛ فيغدو للوقفة الوصفية وظيفتين في وظيفتين الوظيفية التوضيحية والوظيفة التزينية»⁴.

¹ إيمان مراحي، سامية خمّار، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمّار، مذكرة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017، ص51.

² واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص13.

³ المرجع نفسه، ص43.

⁴ ينظر فاطيمة الزهراء حبشي، محمد تحريشي، انزياح الزمن في رواية "أصابع لوليتا" واسيني الأعرج، م.ج. تمنغست/مجلة أفاق علمية، العدد/13 أبريل، 2017، ص170-171.

وعليه تتجلى لنا الوقفة في الرواية كما يلي: يقول السارد عندما تحدث عن ليتل بروز ووصف لنا معاناته: « تأمل وجهه طويلاً في المرآة العاكسة. تحسس تفاصيل ملامحه... »¹.
عندما وصف قلعة أميروبا، وحذر من الخلط بينها وبين قلعة حلب، حيث يقول: « كانت القلعة في البداية على بعض الروايات القديمة مأهولة بناس... »².

د- الحذف:

يمثل الحذف تقنية زمنية من تقنيات تسريع الحكيم، حيث إنها تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، إذ يُكْتَفَى فيها بذكر عبارات زمنية محددة تدل على هذا الحذف، نحو " و بعد مرور أيام "...أو " مضت سنوات"... »³ ونجد الحذف مجسداً في المقاطع الآتية من الرواية:
- يقول السارد: « تمضي الأيام كالريح الفارغة »⁴، حذف لنا أحداث عدّة أيام، ولم يأت على ذكر التفاصيل
- « بعد خمس سنوات، و3 أشهر، و4 أيام و21 ساعة، و30 دقيقة و4 ثواني »⁵، السارد هنا حذف لنا أحداث تفوق الخمس سنوات، و اكتفى بقول بعد خمس سنوات.
- « بعد سنوات من الظلمة »⁶، السارد حذف لنا عدة سنوات.
- « بعد مرور أربه أيام من الانتظار »⁷، حذف السارد ثلاثة أيام قبل وصول النتائج المنتظرة من تنفيذ التجربتين النوويتين.

1. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص27.

2. المرجع نفسه، ص123.

3. فاطمة الزهراء خبشي، محمد تحريشي، انزياح الزمن في رواية " أصابع لوليتا " لواسيني الأعرج، ص186.

4. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص27.

5. المرجع نفسه، ص95.

6. المرجع نفسه، ص131.

7. المرجع نفسه، ص354.

- « بعد شهر من الاعتداء على القلعة»¹ ، حذف السارد أحداث شهر بعد اعتداء التنظيم الإرهابي على القلعة، وقد ورد الحذف في عدّة مقاطع من الرواية، و كان الهدف منه عدم التركيز على بعض الأحداث الغير مهمة في الرواية.

2-المجال المكاني للرواية:

من الاستحالة بمكان عزل الحدث وفاعليه من شخصيات عن المعطى المكاني، حيث يستطيع الراوي أن يعكس ما تشعر به الشخصية المبتدعة أثناء وجودها في مكان ما بحيث يهبها الحرية بالتعبير، والشعور، ويرتبط ذلك بالحالة التنفسية للشخصية أثناء وجودها في المكان بين الماضي والحاضر ، ويتداخل عنصر الزمان مع عنصر المكان ليحدد معنى المكان، فالمكان والزمان يمثلان عاملا أساسيان في تحديد سياق آثار الأدبية، لأن المكان يتحدد وجوده عبر رؤية الراوي داخل النص وخارجه والزمان ينعكس على تلك الرؤية حاضراً وماضياً². وقد اهتم به العديد من الكتاب الغربيين والعرب.

فقد ركز واسيني الأعرج في الرواية على عنصر المكان، الذي طغى فيها بشكل واضح وجلي ، بحيث نجد أنّ الأحداث تجري في حيز مكاني، هو صحراء آرابيا، بوصفها إطار عام لمعظم أحداث الرواية بحيث تحتوي على

الأمكنة التي تنتقل بينها معظم الشخصيات، والتي يمكن اعتبارها أماكن مغلقة (قلعة أميروبا، الغرفة البيضاء، غرفة آدم، غرفة ليتل بروز، المكتب العاشر في القلعة الشرقية، العقرب الأسود، المختبر، حفلة الغوسبيل).

¹.واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص430.

². ينظر، خالدة حسن خضر، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد102، ص113.

3- الشخصيات:

اهتمت الرواية بالشخصية اهتماما بارزا منذ القدم، « بحيث تعدّ الشخصية الروائية هي بؤرة العمل الروائي ولبه، لذلك رأى بعض الباحثين أن أفضل تعريف للرواية هو أنها «فن الشخصية» ، أي الفن الذي يقدم تجربة إنسانية من خلال تصويره مجموعة من الشخصيات في واقع محدد زمانياً ومكانياً.¹ »

وهذا ما اعتمده واسيني الأعرج في روايته حكاية العربي الأخير 2084، حيث صور لنا أحداث لمجموعة من الشخصيات تدور في زمن محدد وهو 2084، ومكان محدد هو قلعة أميروبا وسط صحراء آرابيا، بحيث معظم أبطال هذه الرواية هم شخصيات غريبة (أمريكية، أوروبية، آسيوية)، ما عدا "أدم" العربي الأصل، وأمريكي الجنسية، الذي يمثل بطل الرواية والشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث الرواية، كأن واسيني الأعرج يجهز هذه الرواية لترجمة إلى لغة أخرى، أو أنها مترجمة للغة العربية، فمن المعروف عنه أنه يكتب باللغتين الفرنسية والعربية، لكن هنالك ما يشير إلى الثقافة العربية بالخصوص الثقافة الجزائرية من خلال توظيفه:

الألفاظ العامية	الأسطورة الشعبية	الأغاني الشعبية	الأمثال الشعبية
ص 51	شفت	يا النوووووووو. صبيّ،	- واش يقول ميت
ص 86	وليدي	صبيّ،	في يد غسله
ص 86	واش جاب	ما تصبّيش عليّ	ص 107
ص 51	هي ذي	حتّى يجي خويا حمو	- كي صياد يمشي
ص 94	الفريغو	ويغطيّني بالزّربية.	يصيد سلوقي
ص	ماعندوش	يا النووووووووووووووووو	يروح يبول
103		ص 86	ص 390

¹. جمال مباركي، الشخصية الغربية في رواية "المخطوطة الشرقية" لواسيني الأعرج خطاب المركز والهامش، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، العدد الرابع، 2012، ص 92.

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

ص 250	نحبك	الأيام لم يجد ما يتوضأ به، فتوضأ باللبن،		
ص 303	خايفة	فمسحه الله إلى قرد، لأنه أفسد نعمة الله ص86		
ص 20	طيارتكم			

ص	الألفاظ اليابانية	ص	الألفاظ الروسية	ص	الألفاظ الانجليزية	ص	الألفاظ الفرنسية
268	تاشي ها أنا تا غاسوكي ديسو	258	نيت: تعني لا	15 144 443 322	The Guest Shadou أوكي اللاست أراييك	24 256 364	Corbeau Le التواليت La soufrière

لقد أهتم واسيني الأعرج كثيرا باللغة، لأنها تعد وسيلة تواصل بين الأفراد في المجتمع، « وبهذا يمكن القول أن اللغة هي انعكاس لشخصية الكاتب، حيث لكل أديب استعماله الخاص/المتميز للغة، لأن لكل كاتب طريقته الخاصة في تكوين الجمل، وهذا ما نراه عند واسيني حيث زواج بين اللغة الفصحى، والعامية الجزائرية، وأقحم لغات أجنبية كدخيل مما ولد تناقض استعماليا لدى الفرد. »¹

¹ ينظر، علاوة كوسة، مستويات اللغة في القصة الجزائرية المعاصرة "زمنُ المكاء" للخير شوار، جامعة برج بوعريج، ص177-178

المبحث الثاني: الواقع والتمثيل في رواية حكاية العربي الأخير 2084

أ-المحادثات التاريخية:

الرقم	المحادثات التاريخية	الصفحة
01	لم يكن نيتشه مخطئا عندما اعتبر أنّ الحضارات العظيمة تبنى بالخيارات السهلة.	ص37
02	رفض الإمبراطور هيروهييتو الخضوع لاتفاقية مؤتمر بوتسدام 26 جويلية 1945م.	ص44
03	إعطاء هاري ترومان الأمر بإلقاء القنبلة النووية	ص44
04	القلعة في البداية كانت مأهولة بناس ينتمون إلى قبائل كنعانية، هربوا من حملات التقتيل التي مستهم.	ص123
05	أحرق العديد من المرات لكن الرومان أعادوا بناءها.	ص124
06	رممها البيزنطيون لاحقا، وأضافوا قلاعا أخرى قلاعا أخرى للدفاع عنها.	ص124
07	تحولت إلى ملجأ للناس المطاردين، كما فعلوا عام 540م حينما غزى كسرا الأول القلعة.	ص125
08	فتحت في عام 636م بقيادة خالد بن الوليد، وأبو عبيدة الجراح.	ص125
09	هنالك من المؤرخين من يخلط بينها وبين قلعة حلب.	ص126
10	في القرن 10م أصبحت مقر سكن وحكم سيف الدولة الحمداني.	ص126
11	لم تتوقف أبدا عن مقاومة البيزنطيين ومن بعدهم الصليبيين، ظلت حصن المسلمين القوي في شمال الأرض العربية.	ص126
12	في العهد السلجوقي زاد اهتمام نور الدين بالقلعة، لتصبح لاحقا مقر إقامته وحكمه.	ص126
13	في عهد الأيوبيين أصبح الظاهر غازي بن صلاح الدين الذي حكم بين 1193-1215م ملكا عليها، وابتنى فيها قصرا	ص126
14	حاصرها هولوكو عام 1260م ، لمدة شهرين فخر بها قبل أن يتركها.	ص126
15	مراحل ترميم القلعة 1292-1882	ص127- ص131
04	كان على بوشكين ونتاليا أن يفترقا، مادامت فضلت عليه البارون جورج شارل دانتيس.	ص139
05	موت بوشكين بشكل غير عادي.	ص139
06	تجارب كروسرودز 25 جويلية 1946م، تجربة كاستل برافو 01 مارس 1946م.	ص164
07	تعين ميشال دي فوكو مع فيلقه في فبراير 1881م، تكوينه لعلاقة صداقة كبيرة مع هوبير	ص170

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

	ليوتي في 1905م.	
08	آزاريا تملك ما يقارب 200 رأس من النووي برنامجها معروف من 1956م، المؤسسات الفرنسية التي بنت في ديمونه أول مفاعل نووي بالماء الثقيل تعترف بذلك، بعد سنة من ذلك بنت مصنعا لفصل البلوتونيوم، فرنسا وقفت بعدها في وجهها ، عندما أرادت أن تنتج قنبلة نووية، لكن الرهان الاقتصادي الذي يحمله بن غوريون في جعلته أمام دوغول، كان كبيرا، وكانت الوسيلة الاقتصادية هي منع جمال عبد الناصر من امتلاك الميغ 19 ص 189	
09	امتلاك آزاريا 200 قنبلة نووية، كل البلدان المجاورة لآزاريا فتحت حدودها للمراقبين الدوليين IAEA إلا آزاريا البلد الوحيد الذي رفض المصادقة على انتشار الأسلحة النووية...	ص 190
10	صورة هاري ترومان جويلية 1945، رافعا يده كما تعود أن يفعل دوما، في عز فيض شهر أوت 1945، ويعطي الأمر بالهجوم على اليابان بالقنبلة .	ص 197
11	نزلت فام مان على سكان نغازاكي مخلقة وراءها أكثر من 70 ألف ضحية، لم يكن الأمر أكثر من مجرد انتقام لهزيمة 07 ديسمبر 1941 في بيرل هيربور (pearl harbor) التي خلفت ورائها 2043 بحارا أمريكيا، ودمرت جزءا مهما من البحرية الأمريكية.	ص 198
12	النووي أوقف الحرب، وقتل أكثر من نصف مليون إذا أضفت إلى الربع مليون من المعطوبين والمرضى اللاحقين بالسرطان والتشوهات الخلقية...	ص 199
13	القنبلة النووية قتلت هذا العدد المخيف في الثواني الأولى من سقوطها على رؤوس الناس... قائمة المدن المؤهلة للإبادة وقتها كانت كثيرة، كادت تباد "كيوتو وكوكورا..."	ص 199
14	"... أفضل من 150 الذين تركوا أرواحهم في بنك البورصة."	ص 215
15	امش أو مت الكل يعرف أنه شعار نازي ارتبط بمسيرة الموت عندما شعرت النازية ببداية الهزيمة في جانفي 1945، أمر بوقفها "هنريك هيملد" مسؤول الاحتشادات النازية، بإفراغ السجون وتأطير السجناء بعساكر الأمن السري والغيستابو، لمحو أي أثر للمحتشادات هذه المسيرات نظمت في عز الشتاء تخللها أمر واضح بقتل كل من لا يستطيع السير، الكثير من المعتقلين ماتوا تعباً أو جوعاً أو من شدة البرد، ومئات الآلاف تم إعدامهم في أمكنة سقوطهم.	ص 241
16	مسيرات الموت نظمت شهورا قبل الحرب العالمية الثانية.	ص 267

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لولاسيني الأعرج

17	قد تكون مخابرات أزاريا هي التي درجت اغتيال العلماء العرب إن لم تعترف، لا تريد أن تتكرر عملية الهند وباكستان، فهي تشعر في كل دولة مسلمة بخطر يتهدها.	ص 271
18	القبلة الأولى أجد لها مبرر، أمريكا كانت مهزومة عسكريا والرئيس ترومان كان في أزمة خانقة.	ص 278
19	بعد الانفجار بمدة قصيرة فتحوا مركز ABCC، كان مكونا من جيش تجاوز الألف من العمال أغلبهم كانوا عمالا يابانيين مؤطرين من خبراء طبيين أمريكيين أجبروا ساكنة هيروشيما على الاستشفاء، والمعالجة اتضح من خلال اعتراف بعض أطبائه أنه لم يكن هدفه إنسانيا، ولكنه كان في مهمة استخبارية في جوهرها لدراسة الحالات العيادية وانعكاسات الإشعاعات على الأمد المتوسط والطويل ...	ص 278
20	كان الكثير من المرضى يبعثون إلى أمريكا وهناك يتحولون إلى مادة للبحث المخبري، ولا يبرر لاحقا اختفاءهم، الدكتور شونتاروا هيدا الذي كان عمره وقت الانفجار 27 سنة اكتشف بسرعة السبب الرئيسي للأمراض التي كان يعاني منها الضحايا، فطلب بالتعويضات لكن لا أمريكا اعترفت ولا منظمة الأمم المتحدة، ولا حتى التعويضات.	ص 279
21	أغلق المركز ABCC في 1975.	ص 279
22	نوبل كان سعيدا بالديناميت لأنها تصلح لتحطيم الجبال وشق الأنفاق والجسور والطرق ومسالك القطارات، وغيرها لكن ... شعر بوخز في الضمير، لا تستطيع الجائزة أن تغير من مسار الأشياء.	ص 294
23	تسونامي الذي حدث في فوكو شيما 11 مارس 2011.	ص 296
24	...ذكرتني بعائلة كالا التي تحدث عنها فولتير.	ص 300
25	د- ساري رضوان رضا دكتور في الفيزياء النووية، كان يشتغل في مشروع سري اغتيال في الجزائر العاصمة، فرق بكاملها تخصصت في البحث والتقصي عن البرامج العلمية العراقية، فدمرت كميات كبيرة من الملفات والبحوث المهمة والمختبرات ناهيك عن تدمير كميات كبيرة من المواد الأولية والمعدات الصناعية، صرح يومها كبير المفتشين هانز بلكس، واحد من ضباط المخابرات الأمريكية رئيس فرق التفتيش العامة تحت مظلة الأمم المتحدة، حتى لو دمرنا كل شيء، فنحن أمام جيش من العلماء ما عدا الخبراء والمهندسين العاملين في المجال النووي والبيولوجي والهندسة الكيميائية والفيزياء، هؤلاء يشكلون الخطر الحقيقي على السلام.	ص 346
	صدور القرار 1441 الصادر عن مجلس الأمن على ضرورة استجواب كافة العلماء والباحثين العراقيين البالغ عددهم 3500، وأرفق القرار بأسماء وعناوين العلماء والخبراء	ص 346

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

26	والأساتذة العاملين في المجالات والبحوث والدراسات العملية لكافة الاختصاصات ومع دخول العراق تمت السيطرة على وثائق السرية، وتم تفكيك كل الشركات التي تعمل في عمليات التصنيع العسكري، أين سينا الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة بغداد، وشركة المثني والرشيدي، و7 نيسان، واليرموك والقعقاع، ومنشأة طحين الواقعة في الجنوب الغربي من بغداد وكل الشركات العاملة في الحوامض الكيماوية دمرت وفككت كل معداتها.
27	محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة في ذلك الوقت أكد رسمياً على سرقة المعدات النووية والصناعية العراقية والتي نقلت خارج العراق للاستفادة منها في المفاعلات الأجنبية، وتم تدريب فرق خاصة للاغتيالات وتصفية العلماء.
28	في 16-03-2004 اغتيال الدكتور غائب المهيتي، أبرز علماء العراق، والدكتور مجيد حسين على عالم الفيزياء النووية والطرذ الذري، وهو أساس علم الذرة، والعالم مهند الدليمي من كلية جامعة التكنولوجيا والدكتور شكر الخفاجي مدير عام الجهاز المركزي للتفتيش والسيطرة النوعية، غير الذين تم التحقيق معهم وتعذيبهم في معسكر كوبر في مطار بغداد، وقصر السجود في المنطقة الخضراء 730 عالم وأكاديمي عراقي، وكان قبل هؤلاء جميعاً جعفر ضياء، جعفر صاحب مشروع القنبلة النووية العراقية، والعالم الفيزيائي سلمان رشيد اللامي الذي مات في جنيف بمرض غامض في 1981 وهو هو عام الذي ضرب فيه مفاعل تموز والدكتور زاد حنا الحداد، مهندس مفاعلات الماء الثقيل الذي هرب إلى روسيا وبذلك تحقق الوعد الذي أطلقه جيمس بيكر في وجه طارق عزيز في جنيف 1999.
29	اغتيال داريوش رضايي أحد العلماء الإيرانيين في يوم 23 يوليو 2011 خلال السنة التي أصبح فيها جزءاً من البرنامج النووي الإيراني، بعد تلقي العديد من التهديدات، ومغريات للعمل خارج وطنه.
30	مسعود علي محمدي اغتيل عام 2011، إثر انفجار بالقرب من منزله في العاصمة طهران اغتاله علي مجيد جمالي الذي أعترف بأنه تلقى تدريباً على يد الموساد.
31	مجيد شهرياري أحد المسؤولين عن المشاريع الكبرى في برنامج طهران النووي، قتل في تفجير في اليوم الذي استهدف فيه رئيس هيئة الطاقة الذرية فريدون عباسي الذي نجح بأعجوبة، التفجر الثاني أودى بحياة شهرياري، نفس اليد اغتالت مصطفى حمدي روشن، كان شاباً 32 سنة... وأحد المسؤولين على موقع نتانز لتخصيب اليورانيوم بالقرب من أصفهان .
	... كيف استحضر وجه موسوليني الذي يحبه، ربما لأنه كان قويا حتى النهاية وتحمل

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

32	مسؤولياته بلا تردد، فمات كما حلم كبيرا، ظل الدوتشي أحيانا يلومه عن سذاجته إذ كيف لم ستقل الطائرة الألمانية التي وضعت تحت تصرفه من بعض أصدقائه النازيين... ترك الموت يختاره ولم يختار هو موته.	391
33	ما فعله غرازي سنة 1935 استعمال الغازات السامة.	ص392
34	ما قالته السفارة الأمريكية لإبريل جلاسي أيام حرب الخليج الأولى: الحكومة الأمريكية لا تتدخل في الخلافات الحدودية بين دولتين عربيتين	ص421
35	في 31 يوليو 1990 من الغزو، أخبر جون كلي مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى الكونغرس، الولايات المتحدة ليس لها التزام بالدفاع عن مقاطعة كياتا.	ص423

2- الاستثمار الدلالي لمعطيات الجدول 1:

إنّ الرواية الغربية والعربية ككل، لا بدّ من أن تشتمل على بعض الأحداث التاريخية التي يعيد كتابتها الكاتب بطريقته الخاصة، « حيث أن الكاتب غير مجبر على إعادة المادة التاريخية إن توفرت بشكل ملاحظ في الرواية التاريخية، وللكاتب الحق في أن يترك لخياله فسحة حقيقية للحرية، من دون نسيان المؤثرات المرتبطة بالمكان وبالمادة التاريخية، فالنص عبارة عن سيرة مروية وفق رؤية شخصية تاريخية وروائية اختارها الكاتب لتأدية الوظيفة الأدبية والتحليلية أيضا. ¹ » وهذا ما عمد إليه الروائي في روايته حكاية العربي الأخير 2084.

حيث قام واسيني الأعرج باستحضار أحداث تاريخية وقعت في الماضي، وعمل على تغيير بعض أحداثها، لتصبح بذلك رواية خيالية، تحكي لنا الأحداث التاريخية الماضية، التي هي امتداد للحاضر، وبهذا يمكن القول: « أن الروائي يتناول الوقائع التاريخية ويزد عليها، لا تحريفها ولا تزويرها ولكن إبداعا وفنا كثيرا ما نقلت لنا نصوص إبداعية حقائق ووقائع تاريخية عجزت عن نقلها الوثائق التاريخية الرسمية. ² » بحيث لو تأملنا الجدول أعلاه وجدناه يزخر بالكثير من الوقائع التاريخية المتعلقة، بالحرب العالمية الثانية وامتلاك أسلحة الدمار الشامل (كمؤتمر بوستدام، ضحايا القنبلة النووية على اليابان،

¹ واسيني الأعرج، الرواية التاريخية والضرورة الإبداعية، مجلة القدس العربي، 27 ديسمبر، 2017، www.alquds nalrabi.com.

² عبدو رابح، جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال-البيت الأندلسي، مذكرة دكتوراه في الأدب الجزائري، جامعة وهران، 2016-2017، ص144.

تجارب كروسرودز، تجربة كاستل برافو، امتلاك إسرائيل لقنابل النووية، هزيمة النازية)، بالإضافة إلى غزو العراق، وتصفية الكثير من العلماء العرب وإيرانيين في مجال الفيزياء النووية، من قبل إسرائيل التي دمرت المصانع والوثائق السرية ونهبت المواد الأولية وغيرها بتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ومما يلحظ أيضا في رواية حكاية العربي الأخير 2084، استحضار الراوي للشخصيات التاريخية والأدبية بكثرة منها الشخصيات العربية والمتمثلة في (نيتشه، هيروहितو، ههاري ترومان، ميشال دي فوكو، هنريك هيملر، فولتير، موسولوني، الدوتشي، نوبل، كسرا الأول، هولوكو، تيمور لنك، هتلر)، والشخصيات العربية متمثلة في (خالد بن الوليد، أبو عبيدة الجراح، سيف الدولة الحمداني، الظاهر غازي بن صلاح الدين، الأشرف خليل بن قلارون، السلطان ناصر بن برفوق، السلطان قانصوه غوري، جمال عبد الناصر) وغيرها.

وبهذا يمكن القول أن الإنسان بصفة عامة لا يمكنه الاستغناء عن التاريخ، لأن التاريخ حاضر دوما وهو يمثل الحياة، « وبذلك فالمبدع لا يستطيع أن يبدع من فراغ، وإنما ثمة مجموعة من المنطلقات يركز عليها مثل اللغة، والأفكار، والعادات والتقاليد، والتراث بصفة عامة، لأن الأديب يستفيد من النصوص الإبداعية من غيره كما يقوم بتوظيف الشخصيات التاريخية والواقعية والفنية وغيرها، ليس على سبيل التكرار أو الإعادة، وإنما لإعطاء أبعاد دلالية وجمالية جديدة تخدم الفكرة وموقف المؤلف.¹ » وبهذا يمكن القول أن واسيني الأعرج من أبرز الروائيين العرب، الذين وظفوا الشخصيات التاريخية والأدبية في العديد من المؤلفات الروائية، والدليل على ذلك توظيفه لشخصية الأمير عبد القادر في رواية الأمير ومسالك أبواب الحديد.

¹ .فاطمة سليمان ، الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية وهوية الانتقاء، مذكرة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012،

ب- صور الخيال في رواية حكاية العربي الأخير:

الصفحة	صور الخيال في رواية حكاية العربي الأخير	الرقم
العنوان	آدم هو العربي الأخير في العالم يتجلى في عنوان الرواية.	01
ص 19	قرين آدم في الحلم، الذئب رماد الأخير في سلالة كآدم.	02
ص 23	إلباس سجناء غوانتنامو اللباس البرتقالي، قبل نصف قرن من الزمن.	03
ص 43	قلعة أميروبا تتواجد في وسط الصحراء ويوجد صليب على سطحها.	04
ص 48	أولينغوا لغة رسمية في كل الفيدراليات الأوروبية.	05
ص 49	احتلال مضيق الهرمز، بعد حرب بحرية وجوية الأمر الذي سمح للفيدراليات الأوروبية وآزاريا وأمريكا بالتوحد ونشوء حلف أميروبا.	06
ص 49	تحالف روشيانيا يضم روسيا، الصين، إيران.	07
ص 49	تمزق أوروبا وقيام حلف أميروبا بلم أطرافها.	08
ص 49	بلجيكا أصبحت كانتونات متفردة ومنفصلة وعدائية.	09
ص 49	ألمانيا القديمة وسويسرا انفجرتا وتغيرت المساحات والحدود إذ انضمت الكثير من الدول لتكون وحدة جرمانية.	10
ص 49	بعض المقاطعات الفرنسية وما وراء البحار، بدأت تتملل مطالبة الانفصال.	11
ص 50	إيطاليا لم يعد بين شمالها وجنوبها أي اتصال إلا خيطا رفيعا لا يرى، ووطنيات ضيقة تكاد تتحول إلى ضغينة ضد تاريخها.	12
ص 50	إسبانيا انفصال جزؤها الشمالي نهائيا.	13
ص 50	كاتالونيا قومية فلانسيا وجزر الباليار وأرغوان وكتالونيا الشمالية والروسيون وسيردانيا الفرنسيين اللتين تم بموجب اتفاق البريني في القرن السابع عشر، تسليمهما لفرنسا اختارت نظاما فيدراليا وعممته بعد انهيار الإتحاد القديم.	14
ص 50	في أمريكا أصبح للكثير من الولايات حريات أكبر، الحق في اختيار نظامها الداخلي وجيشها	15
ص 50	مسحت الكثير من البلدان والأقوام من الخرائط نهائيا، لأنها فشلت في الدفاع عن نفسها ومالها ومصالحها وشعوبها.	16
	العلم الأمريكي أصبح يشبه علم فيدرالية أوروبا بألوانه الرئيسية الأحمر	17

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

51ص	والأصفر والأبيض، والأخضر، والمساحة الزرقاء التي وضعت فيها النجوم بعدد الدول المنخرطة في الفيدرالية الجديدة التي نشأت على اتحاد مغلق.	
52ص	بمناسبة مرور مئة سنة على ميلاد بيغ بروذر تم توزيع مليون نسخة من رواية 1984 لجورج أورويل.	18
52ص	نشوء رابطة الدفاع عن حقوق الأجناس الآيلة إلى الزوال.	19
55ص	ترشيح أمريكا لعالم عربي من أجل لفوز بجائزة نوبل للفيزياء النووية.	20
57ص	انقراض شركة إيبيل التي توجهت نهائيا نحو الاستثمار في الإنتاج الحربي والأقمار الصناعية، التي أصبحت تراقب العالم والأنفاس.	21
59ص	نهاية زمن وبداية زمن 1 Homme à puce.	22
66ص	جزء ن آرابيا تحالف مع آزابا التي احتلت كل آباره النفطية ، ويتعاون معها ومتكئ على حمايتها.	23
69ص	الآرابيين متشردون في الصحاري يأكلهم البرد والمجاعات.	24
123ص	قلعة أميروبا مكان استراتيجي، في عمق الربع الخالي، لمراقبة تدفق النفط وعبوره نحو أوروبا وأمريكا.	25
127ص	في الحرب العالمية الثانية، استعملها الحلفاء في حرب العلمين، كנקطة دفاع متأخرة ضد جيوش هتلر، كانت هي الرابط بين الشمال والجنوب.	26
127ص	عندما اندلعت حروب آرابيا الداخلية، التي أكلت الزرع والضرع قبل أكثر من نصف قرن، احتلها ذوو الرايات السوداء وأعلنوها مقاطعة محررة قبل أن تطردهم جيوش أميروبا .	27
127ص	تحولت إلى شبه قاعدة لحماية ممرات البحر الأحمر، ومضيق الهرمز، إلى سحب منه الإيرانيون ما تبقى من سفنهم بعد الحرب، جيوش أميروبا المتحالفة وما تبقى واقفا من آرابيا الجنوبية وينضمون نهائيا إلى حلف إيروشيانا.	28
	أجهزة متطورة حاليا، تخبر عن الأحلام، وتقيس درجات الانفعال وتفسرها بالاعتماد على المعلومات المثبتة في الشريحة في جيلها الذي أنتجته شركة جاوبون للUP2. UP3 الأمريكيتين التي تعالج كل النشاطات الذهنية	29

الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084 لواسيني الأعرج

ص 246-245	وحتى النظام الغذائي الذي يجب إتباعه، وترمم النقائص في الحريات، الإنسان يقضي ما معدله في السنة 2543 يوما متيقظا و112 يوما وهي تتبع حركات الإنسان في كامل يومه، تساعد على فهم الكوايس، والأحلام وباندماج جاويون مع جهود شركة جاغوالا ستصبح الرقابة كلية، فقد طورت هذه الأخيرة نظاما جديدا لقراءة الموجات المخية التي تنبه الفرد لكي يظل يقظا أبدا وحتى لا يغفو وجرت في البداية على سائقي السيارات لكي لا يناموا.	
ص 250	أكثر من 400 مليون من آرابيا، مات منهم في النصف قرن الأخير أكثر من ربعهم وتقاتلوا حتى أبادوا أنفسهم.	30
ص 274	جزء من ايطاليا تمدد نحو سويسرا. كندا انقسمت ديمقراطيا كما شاءت دائما. أوروبا الشمالية عادت إلى عهد الفيكينغ روسيا استعادت كل أراضي القياصرة ومنطقة الكريمي وجزءا من أوكرانيا وتسير منطقة البحر القزويني، وبين كل بلد وبلد حائط، وبين كل سياج وسياج، حائط غير مرئي... محيث البلدان البابلية والرومانية وحتى الإسلامية.	31
ص 312	محاولة الاعتداء على المركز النووي في بنسلفانيا.	32
ص 330	في المكان المسمى العقرب الأسود تم بناء قرية تجريبية تتسع للآلاف من السكان، وأثنت بالأسرة الجديدة والأفرشة، التي وضعت عليها كائنات بلاستيكية التي تشبه الآدميين، ولها قدر من المقاومة الجلدية الشبيهة بمقاومة الإنسان، ركبت لها ثلاث طبقات من الجلود الدهنية التي تتحدد من خلالها حروق الدرجة الأولى والثانية والثالثة.	33
ص 336	صناعة القنبلتين الأولى PBpu1 باليورانيوم، وقنبلة PBp2 بالبلوتونيوم كوسيلة ردع (قنبلة الجيب المصغرة).	34
ص 426	فوز آدم العربي بجائزة نوبل للفيزياء النووية.	35

2- الاستثمار الدلالي لمعطيات الجدول 2:

يعتبر الخيال من الركائز الأساسية التي تبنى عليها الرواية، « فهو أهم مكون في الرواية، وهو الأداة التي يستعين بها الكاتب لخلق جو مفعم بالمألوف واللامألوف من خلال ابتكاره إطار عام تجري فيه الأحداث حيث يوظف أمكنة تدور فيها الشخصيات وزمن يتلاعب بتسلسله الطبيعي، وبما أن الإنسان هو الذي يقوم بفعل التخيل وبذلك يكون الخيال (الاسم) هو القدرة على التخيل فالتخيل هو تصور صور أو أفكار تنسجها مخيلة المبدع أما التخيل فهو يناقض الحقيقة يعني يتم اختراعه دون أن يكون له أساس واقعي أو مرجع حقيقي وبالتالي التخيل أعم من الخيال، في حين الخيال تكون مادته الخام هي الواقع الذي يتم الانطلاق منه. »¹ وبهذا يكون واسيني الأعرج قد أطلق العنان لمخيلته في تصور المستقبل المجهول الذي ينتظر العالم خاصة العرب، وبذلك حبك لنا صور متخيلة انطلق منها من الواقع، ليصل إلى المستقبل المشؤوم الذي تمثله سنة 2084.

« بحيث أنه في هذا العام المشؤوم، لن يتبقى من العرب سوى آدم العالم النووي، الذي تم اعتقاله من قبل الزعيم المطلق ليتل بروز في قلعة أميروبا (كلمة مركبة من أميركا وأوروبا) في الربع الخالي، التي تسيطر على البحر الأحمر ومضيق هرمز لتحمي منابع النفط، وناقلاته إلى الغرب. »² وذلك بسبب صراعات القبائل العربية على الماء والأكل، والتي أدت إلى تفكك العرب وتشرذم الآلاف منهم في صحراء آرابيا، وبالتالي تحكم جيوش أميروبا على العالم وسيطرتها على النفط، بعد تمزق أوروبا وانفصال بعض مقاطعاتها، وقيام حلف أميروبا بلم أطرافها، ومع إسرائيل التي صارت في الرواية أرابيا، والذي يقابله في الجهة المعاكسة حلف روشيناريا (روسيا والصين وإيران).

الذين يحاولوا السيطرة على العالم، مثل ما حاولوا سابقا أثناء الحرب العالمية الثانية، من خلال امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وتصنيع قنبلة الجيب النووية المصغرة (صناعة القنبلتين الأولى PBpu1 باليورانيوم، وقنبلة PBp2 بالبلوتونيوم)، كوسيلة ردع وتهديد كل من يحاول الاعتداء

¹. حفصة صديقي، الواقع والتخيل في رواية رمل المائة-دراسة تحليلية- لواسيني الأعرج، مذكرة الماجستير، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014-2015، ص 19، 20.

². رياض معسوس، حكاية العربي الأخير؟.. أم نهاية العالم؟، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين-4 جمادى الثانية-14/1437 مارس-2016م.

عليهما ، ولدحر التنظيم الإرهابي بقيادة الكوربو سيف، الذي أصبح يمثل تهديدا خطيرا على مصالحهم، وذلك من خلال خطف آدم.

« لذلك تتخيل الرواية لمستقبلنا المعركة النهائية مع الإرهاب، حيث يقود العالم آدم صناعة القنبلة النووية الصغيرة (البوكيت/ بومب) المضادة للإرهاب. وفيما تقترب الرواية من النهاية تقوم عملية (العقرب الأسود) في أمانيا التي ما عاد حتى التنظيم يسبي نساءها بعدما صرن هياكل عظمية. وفي هذه العملية يكون هؤلاء العرب - الآرأيون فئران تجارب. وإثر ذلك يُمنح آدم جائزة نوبل، بينما يزلزل هجوم التنظيم قلعة أميروبا، فيبدأ ترحيلها. ¹ وبهذا يمكن القول أن واسيني الأعرج يتنبأ بنهاية مأساوية للعرب، بسبب تحالف جزء من آرابيا مع آزاريا، وأيضا التنظيم الإرهابي، والتي راح ضحيتها آدم، الذي رافقه في رحلته المأساوية الذئب رماد آخر ذئب في سلالته كآدم.

« ويتجاوز واسيني ذلك إلى توقعه بانحيار دولة إسرائيل بقوله..(فجأة دوى انفجار قوي اهترت له أركان القلعة)، هكذا تفاعل واسيني مع الواقع الرهان ليث عبر الرواية أحلامه بل أحلام كل عربي. ² وبهذا نستنتج أنه في روايته هذه مزيج من الواقع الخيال الذي يحاول من خلاله أن يقدم لنا نظرة استشرافية، وفق نظرتة الخاصة التي بناها على معطيات واقعية، ومزجها بأفكار وصور من مخيلته والتي تشكلت في هذا السرد الذي استجمع مفاهيم الغرابة والاختلاف واللامعهود إن على مستوى ترتيب الأحداث أو على مستوى كيفية سردها..

¹ .نبيل سليمان، واسيني الأعرج يكتب حكاية العربي الأخير في 2084، الحياة، الاثنين/14 يناير/2015، 00.00 سا،

<http://www.alhayat.com>.

² .خالد عزب، حكاية العربي الأخير 2084، مجلة الأهرام، 47238، الأربعاء/ 28 من جمادي الآخرة/ هـ 1437 / 6 أبريل/ 2016 .

أ- عتبات رواية حكاية العربي الأخير 2084:

1- الغلاف:

تعددت العتبات النصية في روايتنا بحيث بدت من أهم عناصر المتعاليات النصية إلى جانب التناص، والتعلق النصي، (paratexte) ومعمارية النص، والنص الواصف. والعتبات نوعان: داخلية وخارجية، تتماس مع المتن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مثل الغلاف، والعنوان، والإهداء، والتقديم، ونوعية الخط، والمؤشر التجنيسي، وأيقون دار النشر، وكلمة الناشر، والتعريف بالمؤلف، والمسودات، وما يكتب عن النص. والعلاقة بينها وبين النص الرئيس علاقة جدلية قائمة على التبيين والمساعدة في إضاءة النص الداخلي قصد استيعابه وتأويله والإحاطة به من جميع الجوانب. ¹ « فمثلا نجد أن للغلاف دلالات ورمزية، فهو لم ينشأ عن عبث إنما يحمل رسوم وصور، وألوان، وكتابات اجتهد الكاتب والناشر في ابتداعها.

وهذا ما نلاحظه في رواية حكاية العربي الأخير 2084، حيث عمد الناشر على وضع صورة واسيني الأعرج بالأبيض والأسود على الواجهة الأمامية للرواية، بجانبها اسمه مكتوب الخط الأحمر، « لأن اسم المؤلف من العناصر المناسية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، و يحقق ملكيته الأدبية و الفكرية على عمله دون النظر للاسم إن كان حقيقيا أو مستعاراً ²»، وفوقها مباشرة خط أبيض عريض، تعلوه مساحة من الغلاف باللون البنفسجي، يوجد بها عنوان الرواية مكتوب بالخط الأبيض الغليظ، وبجانبه صورة لشخص باللون الأبيض. بحيث لو بحثنا عن دلالات الألوان الموجودة في الغلاف نجد أنّ اللون الأبيض يدل على الطاهرة والصدق والسلام، «ولقد ارتبط اللون الأبيض بالفرح والسعادة والارتواء

¹. أبو المعاطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجاً، مجلة مقاليد، جامعة الملك سعود، العدد السابع /ديسمبر 2014، ص291.

². كهينة كنعان، العتبات النصية في رواية مراسيم وجنازات لبشير مفتي مقارنة سيميائية، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2016-2017، ص61.

وهو اللون الأقرب إلى عوالم الطفولة والبراءة فأصبح بذلك أكثر من رمز دلالي لقمع المختلف وتحول إلى علامة¹ ، وهو يدل على شخصية آدم بطل الرواية، الذي يتوسط اللون البنفسجي الذي يدل على حالة الانقسام والتفكك التي يعيشها العرب بسبب الحروب التي قتلت ودمرت الكثير، وبهذا نستنتج أن آدم هو ضحية هذا الصراع الذي أدى إلى زوال العرب.

2- العنوان:

يعتبر العتبة الثانية بعد عتبة الغلاف وهو يعد العنوان مفتاحا لولوج النص الأدبي وكشف أغواره ومجاهله ودلالاته العميقة، فهو نص مختصر يلخص كل الوقائع والأحداث والقضايا ويختزلها في كلمة أو في جملة قد تطول أو تقصر، وكلما كان العنوان مختصرا اتسعت دلالاته وقويت طاقته الإشعاعية وامتد فضاءه الإيحائي وانفتحت آفاقه الرمزية، لاعتماده على التكتيف والإيجاز والرمز والمطلق الدلالي² ، إنَّ أول ما يلاحظه القارئ من خلال قراءته لعنوان الرواية أنه عنوان صريح، وأنه يتعلق بروايات الخيال العلمي وبالتالي فهو يعبر عن محتوى المتن.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن: «هذا العنوان يشبه كثيرا رواية جورج أورويل 1984، التي يقال أنه في بادئ الأمر اقترح تسميتها آخر رجل في أوروبا، لكن الناشر طلب منه تغيير العنوان، إلى رواية 1984، فواسني اشتعل على هذا العنوان بتغيير بسيط، حيث أخذ الرقمين الأخيرين 84، وصاغ العنوان الأول بطريقته الخاصة»³ ، وهذا ما سنلاحظه لاحقا عندما نتناول موضوع التناس مع الرواية الغربية.

¹ فطيمة الزهرة بايزيد ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان دراسة سيميائية، مجلة حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد خيصر، بسكرة، نوفمبر 2014، ص 151.

² كهينة كنعان، العتبات النصية في رواية مراسيم وجنازات لبشير مفتي مقارنة سيميائية، ص 295.

³ مدى الفاتح، حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج قراءة مغايرة لنص استثنائي، الندوة، 443، معهد عبد الله الطيب، جامعة الخرطوم، الاثنين/ 11 سبتمبر 2017.

3-- الخطاب المقدماتي:

لقد تعددت أنواع المقدمات في فاتحة العمل الأدبي بتعدد طرق كتابتها وبهذا يمكننا أن نميز بين: «المقدمة الذاتية، والمقدمة الغيرية، والمقدمة المشتركة، والمقدمة الأصلية، والمقدمة اللاحقة، والمقدمة المتأخرة، والمقدمة التقريضية، والمقدمة النقدية، ومقدمة الشهادة، والمقدمة الموازية أو المصاحبة، والمقدمة السجالية، والمقدمة المتصلة والمنفصلة...»¹ فالمقدمة الافتتاحية تعد بوابة العمل الأدبي، وتلعب دورا كبيرا في استثارة فضول القارئ، وقد اعتمد عليها واسيني الأعرج في الكثير من رواياته من بينها حكاية العربي الأخير 2084.

حيث احتوت فاتحة الرواية على تصريح مفاده «العربي الجيّد، هُوَ العَرَبِي المَيِّتُ»²، وقد أشار في هامش المتن إلى أنّ هذا التصريح هو جزء من الرسالة التي بعثها الدبلوماسي الأمريكي باتريك سرينغ إلى المعهد العربي الأمريكي. نشرت في الشرق الأوسط نقلا عن واشنطن بوست. اضطر بعدها إلى الاستقالة من منصبه. أخذها عنه لاحقا جوش بوزينستن، أحد المتطرفين اليهود: أعزائي اليهود، اقتلوا العرب الآن: العربي الجيد الوحيد، هو العربي الميت، «ويجلبنا هذا التصريح إلى قاعدة يتبناها الآخر للحكم على العربي الذي أصبح يعيش على الهامش كمخلوق منبوذ غير مرغوب فيه لأن أكثر يورق الأخر هي الذات العربية المفكرة العارفة لذاتها، فالعربي الجيّد في نظر الآخر هو العربي الذي يلغي نفسه ولا يفكر، هو العربي الذي يقبل الواقع مثلما يصنعه الآخرون، العربي الجيّد هو الذي لا يسأل عن سبب قتله، هو الذي يمدّ عنقه للظلم والموت مبتسما، هكذا رأى باتريك سرينغ العربي وأمثاله كثر من مدعي المركزية الفكرية والأولوية في الحياة، ومن يرمز لهم النص الروائي.»³

وقد احتوت الصفحة اللاحقة على استشهاد من نصوص أخرى منها: «مقدمة ابن خلدون (ج1، 150) التي أشار من خلالها الروائي إلى حالة العرب المنافسين على الرئاسة، وهو ما يشر إلى الواقع الذي يسوده الظلم والاستبداد والتشبث بكرسي الرئاسة، وأيضا استشهاد الروائي

¹ جميل حمداوي، الخطاب المقدماتي، صحيفة المثقف، العدد 2264، السبت 2012/11/03.

² واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص 07.

³ بن زهية عبد الله، الهوية والآخر - قراءة في خطاب المثاقفة والإيديولوجيا - حكاية العربي الأخير - 2084 أنموذجا، مجلة آفاق علمية، مجلد/ 9

عدد/ السنة 2017، ص 60.

بإحدى فقرات جورج أرويل، التي حاول منها خلال أن يتصور لنا المستقبل المشئوم الذي ينتظرنا، وأيضاً بإحدى مقالات آرثر كوستلر، الصفر واللامنتهى (الظلمة في منتصف الليل)، كلمان ليفي، التي يتحدث فيها عن التعذيب النفسي والجسدي أمام مرأى منظمات حقوق الإنسان والصحافة والرأي العام¹، حاول بذلك واسيني أن يجهزنا لدخول إلى عالم روايته التي يتخللها مزيج من الواقع والخيال العلمي.

3- العناوين الفرعية الداخلية لرواية:

لقد اعتمد واسيني الأعرج في روايته على إدراج مجموعة من العناوين الفرعية الداخلية للرواية، « بحيث لا تختلف عموماً عن وظيفة العنوان الرئيس، الذي يحيل القارئ إلى مضمون النص، وهو الأمر الذي أشار إليه جنيت بالرجوع إلى الأعمال الأدبية الكلاسيكية، مستشهداً بعناوينها الداخلية غالباً ما تحمل اسم البطل، أو اسم المغامرة التي يعيشها.² » وهذا الجدول يبين لنا هته العناوين التي وظفها واسيني لتمهيد للقارئ لقراءة أجزاء الرواية.

01	رماد على حواف الغياب	ص1
02	إيفا تفتح النوافذ المغلقة	ص81
03	كوابيس أمايا الثقيلة	ص151
04	رأها إذا تراءت له	ص207
05	من ليس معنا فهو ضدنا	ص263
06	العقرب الأسود يشتعل في الرمل	ص325
07	الخطأ مهد للكارثة	ص391

¹. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص09.

². نبيلة زويش، نشوة النص في البيت الأندلسي العتبات ومسالك التأويل، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، جويلية 2014، ص113.

ب- التناص:

تحيل صيغة مفهوم التناص إلى المشاركة والمفاعلة ونقول نصصت إذا جعلت بعضه على بعض،
وتناص القوم: ازدحموا»¹

في اللغة نقول: نصّ الشيء، رفعه وأظهره، وفلان نصّ الشيء بمعنى استقصى مسأله عن الشيء
حتى استخراج ما عنده، ونص الحديث، ينصه نصا: إذا رفعه.

2- اصطلاحا:

يعدّ مصطلح التناص من أهم المصطلحات النقدية، التي لاقت رواجاً كبيراً في العصر الحديث،
والذي تناوله النقاد بالدرس والشرح والتحليل، وهو مفهوم نشأ في الثقافة الغربية ويشير معناه إلى: «
تشكيل نص جديد من نصوص سابقة (أو معاصرة)، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من
النصوص التي تنمحي الحدود بينها، وأعيدت صياغتها بشكل جديد، بحيث لم يبق من النصوص
السابقة سوى مادتها وغاب (الأصل) فلا يدركه إلاّ ذو الخبرة والمران»²، فالنصوص الأدبية كثيراً ما
تتلاقى مع بعضها في العديد من الأفكار والإيحاءات، وهنا يظهر دور القارئ في استكشاف
الصلات. «فالقارئ هو الذي يلاحظ لعبة القراءة بين النصوص انطلاقاً من ثقافته، وسعة اطلاعه،
مع إدراكه أن الدلالة، تتكون من حركية جماعية، يأخذ فيها الإبداع شكل العمل الجماعي»³، وقد
تحدث الكثير من النقاد الغربيين عن مفهوم التناص وقدموا لنا تعاريف مختلفة.

حيث يعدّ «أول من بلور مصطلح (التناص) كمفهوم يعني علاقة بين النصوص تحدث
بكيفيات مختلفة هو (ميخائيل باختين) (Mikhail Bakhtine) ثم جاء بعده العديد من الأسماء،
من أمثال: (لوتمان، ريفاتير، جوليا كريستيفا، رولان بارت وغيرهم) الذين اتفقوا على أن النصوص
الأدبية، تقيم حواراً فيما بينها، وان المدونة الأدبية ليست سكونية بل هي دوماً حاملة لحركة خطابية،

¹ نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن، 2016، ص45.

² علي نجفي ابوكي، فاطمة يكانة، أشكال التناص الديني في شعر خليل حاوي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد6، صيف، 2011، ص1.

³ محمد مصايح، التناص بين الموروث النقدي والحداثة، مطبوعات المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، 2015، ص338.

بين خطاب الآخر وخطاب الأنا، والتناص مفهوم أدخلته جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) إلى الدراسات الأدبية، في ستينات من القرن الماضي، بعدما استمدته من باختين وجعلته وظيفة تناصية تتقاطع فيها نصوص في المجتمع والتاريخ وأسمته (الإيدولوجيم) ولكن تسمية التناص هي التي تمكنت من الشروع وذاع صيتها بشكل واسع وسريع على الرغم من تولد الكثير من المصطلحات مثل التناصية، المناص، المتعاليات النصية وغيره»¹، بحيث لو بحثنا جيدا سنجد أن المصطلح في تغير مستمر لدى العديد من النقاد.

بحيث « كانت السنوات (1979-1982) الغنية بالإصدارات شاهدا على دخول التناص مرحلة النضج، خاصة مع أعمال ريفاتير الثرة:

- إنتاجية النص 1979.

- التعالق النصي 1979.

- أثر التناص 1979.

- سيميائية الشعر 1982. »²

أما في نقدنا العربي الحديث فقد وجد التناص جذوره الأولى فيه (السرقاات الأدبية عند القدماء) ، وقد حاول الكثير من نقادنا العرب ترجمة هذا المصطلح وفقا لمرجعياتهم الفلسفية المتعددة، الأمر الذي نتج عنه فوضى في المصطلح. حيث يرى "محمد مفتاح" في كتابه: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجيه التناص)، « أن الكثير من الباحثين (كريستيفا، وأرني، لورانت، ورفاتير...) لم يضعوا تعريفا جامعاً مانعاً وأنه يمكن أن نستخلص مقومات التناص من عدة تعاريف منها: فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فية بطرائق مختلفة، وهذا يعني أن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة »³. وهذا ما أورده الناقدة نعيمة سعدية في كتابها الموسوم

¹. محمد مصايح ، التناص بين الموروث النقدي والحداثة ، ص337-338.

². حصه البادي، التناص في الشعر العربي الحديث (البرغوثي نموذجاً)، كنوز المعرفة، ط1، عمان، 1430هـ/2004م، ص21.

⁶. ينظر، محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص120-121.

بالتحليل السيميائي والخطاب، عندما قدمت لنا مجموعة من التعاريف المختلقة لبعض النقاد الغربيين، من بينهم الناقدة جوليا كريستيفا التي تقول: أنّ كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى، ثانيا ريفاتير الذي نظر إلى التناص في علاقته بالميكانيزم الحقيقي للقراءة الخطية المتشابهة في النصوص الأدبية والغير الأدبية، والتي لا تنتج أي معنى، ثالثا فيليب سولرس الذي يقول كل نص يقع في مفترق نصوص عدة في آن واحد وإعادة قراء لها واحتدادا وتكثيفا ونقلًا وعميقًا»¹.

وهذا أيضا ما أكدته حصة بادي في كتابها الموسوم بالتناص في الشعر العربي المعاصر حيث تقول: «أن مفهوم التناص في الدراسات العربية بقي مشتملا على شيء من الغموض، ولعل ذلك راجع إل سبب بنائه أصلا على مبدأ تعددية المعاني، ولكن ثمة جهود تعريفية مأخوذة عن تعددية المفهوم الغربي ومحاولة التوفيق قدر الإمكان من هذه الجهود.»² وبهذا فإن نظرة النقاد قد اختلفت حول مفهوم التناص، الأمر الذي نتج عنه تعدد في المصطلحات وبالتالي عدم وجود تعريف شامل لهذا المفهوم.

ومن هذه التعارف نذكر تعريف عبد المالك مرتاض الذي يرى أن: «التناص شبكة من المعطيات الألسنية والبنوية والايولوجيا التي تتضافر فيما بينها لتتجه، إذا استوى مارس تأثيرا عجيبا من أجل إنتاج النصوص الأخرى، فالنص قائم على التجديدية بحكم مقروئته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائته، تبعا لكل حال يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة، وهذا ما تسميه جوليا كريستيفا بإنتاجية النص Des Textes Productivite.»³

وأما الرويلي فيقول: «أنّ التناص وتداخل النصوص جعل من الكتابة نصا يتسم بالإحالات والاقتباسات، التي لا يمكن بحال إسنادها إلى مؤلف ما أو إلى قصد معين، إن مثل هذا المفهوم لا

¹. ينظر، نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص46-47.

². حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث(البرغوثي نموذجًا)، ص29.

³. نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص47.

يلغي هوية المؤلف فحسب، إنما يجعل قصده مختلطاً بقصد نصوص أخرى. «¹ لنستنج في الأخير أن كامل التعارف تصب في قالب واحد وهو تداخل النصوص.

1-التناص مع الرواية الغربية:

لقد وظف واسيني الأعرج في روايته حكاية العربي الأخير الرواية الغربية، مع إحالتها على المتن الروائي، عن طريق الاستعانة ببعض شخصياتها الروائية، والاستعانة أيضاً ببعض نصوصها، من أجل دمجها في السياق السردى لروايته.

حيث اعترف واسيني الأعرج « أن روايته هي تناص، من رواية 1984 لروائي البريطاني جورج أورويل، التي صورت بطريقة تنبؤية مجتمعا شموليا يخضع لدكتاتورية، ولكنه عكس الأحداث حيث أن أورويل كان متفائلاً ثم أصبح متشائماً، بينما هو أخذ التشاؤم إلى التفاؤل، وبيّن في أمسية في منتدى شومان الثقافي في عمّان، أنه أخذ المفارقة من رواية أورويل وقام بقلب الشخصيات وإسقاطها على الواقع العربي الذي يمرّ بحالة من التقلبات السياسية والاجتماعية والثقافية . «² وهذا ما سيظهر عند قراءتنا للمتن الروائي، حيث أن واسيني الأعرج وظف أحد شخصيات جورج أورويل 1984 وهو "بيغ برورز" "Big Brother"، أو ما يعرف بالأخ الكبير بجملته الشهيرة "الأخ الكبير يراقبكم"، وقام بمحاكاتها بتوليد شخصية جديدة هي ليتل بروز "Little Broz"، أو الأخ الصغير الذي سيقوم بإكمال مسيرة جده بيغ برورز، ومن السائد أن الناشر اقترح أن يُعكس الرقمان الأخيران لسنة إنجاز أورويل للرواية 1948 ليكون عنوانها «1984». ومن هذه الرواية جاءت رواية واسيني الأعرج (2084). «³ ويشير الروائي أيضاً في هامش متن الرواية إلى "رواية الكاتب الإيطالي دينو بوزاني "Dino Buzzati"، التي نشرت في 1940م تحت عنوان "ILdesetro dei tartari"، التي أثارت جدلاً كبيراً يوم صدورها «⁴ ، عندما شبه قلعة أميروبا المتواجدة وسط صحراء آرايبا

¹ . نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، ص47.

² . المحرر الثقافي القاهرة، واسيني الأعرج يحاول الإستشراق في حكاية العربي الأخير، الأحد، 22 مايو-2016، 03:05 صابحا.

³ . مهند النابلسي، حكاية العربي الأخير 2084، إصدارات ونقد، الأردن، 09-06-2016، www.arabvoice.com.

⁴ . واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص90.

بصحراء التتار في قوله: «قلعة أميروبا داخل حواء الرمل تشبه صحراء التتار.»¹ وهذا يجعلنا نخلص إلى أن الرواية قدمت لنا عالماً شبيهاً إلى حد كبير مع عوالم الرواية الغربية، لتكتسي بذلك صبغة غربية.

2-التناص الديني:

لقد تعددت أنماط التناص في النصوص الأدبية، ومن بين هذه الأنواع، التناص الديني الذي يرتبط بالأمور المقدسة. «بحيث يتناص النص الأصلي مع الرواية مع نصوص دينية مختارة بشكل صريح عن طريق الاقتباس، أو بشكل ضمني من خلال بنيات صغرى مضمنة في المتن الروائي، تحيل إلى مرجعيتها الدينية، محورة أو مضمنة في النص الروائي، بعد أن انتزعت من سياقها الديني لتأخذ في النص أبعاداً سياسية أو أدبية أو إيديولوجية مرتبطة بالواقع الاجتماعي أو التاريخي أو التخيلي الذي تطرحه الرواية»²، لقد وظف واسيني الأعرج في روايته حكاية العربي الأخير التناص الديني من خلال توظيفه للآية 60 من سورة الأنفال: (وَإِذْ جَاءُوا لَهْمًا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُثِيقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾)³، في سياق روايته عند تحدّثه عن التنظيم الإرهابي، بقيادة "الكوربو سيف"، الذي خالف أمر الله تعالى في الآية الكريمة، بالجهاد وترهيب أعداء الله المشركين، بتشويبه لصورة الإسلام والمسلمين، بحيث أصبح القرآن الكريم وسيلة للتطاول على الناس، ويكتب على صدر المقتول ويوقع على جثته، والذي يسعى إلى الديانة الإسلامية ككل.

¹. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص 90.

¹⁵. أمل أحمد عبد اللطيف أحمد، التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005، ص 196.

³. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص 163.

2-التناص في قوله: « هذا كبيركم الذي علمكم السّحر فرانكي دوفوكو »¹، حيث اعتمد واسيني في هذا النص على التضمين من القرآن الكريم، بحيث أنّ هذا النص يحيلنا مباشرة إلى الآية 49 من سورة الشعراء .

حيث وظف الروائي هذا النص في سياق روايته عند سرده لواقع "الكوربو سيف"، الذي قام بقتل مجموعة من العلماء الستة لمجموعة دالتا، ونكّل بجثثهم، ووقع على جريمته باتهام فرانكي دوفوكو بأنه ساحر كبير .

3-التناص مع الأمثال الشعبية:

تعتبر الأمثال الشعبية نوعاً من الأنواع الأدب الشعبي، الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه الموروث الثقافي الذي يتميز به شعب، حيث ترى الكاتبة عادة محمد سعيد في مقدمة كتابها الأمثال الشعبية: « أنّ الأمثال الشعبية إحدى الخصوصيات الثقافية، التي يتميز بها كل شعب من الشعوب، وقد ينفرد شعب بترديد مجموعة منها، وقد يشترك فيها مع غيره من الشعوب، مع وجود اختلافات بسيطة حسب كل أسلوب ولهجته ... والأمثال الشعبية تعتبر أقوال مأثورة تقال في مناسبات معينة. »² هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا بدّ لنا أنّ لا ننسى أن الأمثال الشعبية تعتبر حكماً يستفيد منها عامة الناس في حياتهم اليومية، حيث ترى عادة أيضاً أنّ لها « خصائص مميزة تتمثل في الأصالة، الواقعية، البلاغة، الموسيقى، وأنها مرآة عاكسة لكل قوم. »³

وقد وظف واسيني الأعرج في روايته حكاية العربي الأخير بعض الأمثال الشعبية الجزائرية، ليعبر عن المواقف التي مرت بها الشخصية الرئيسية في الرواية "آدم".

1-واش يدير الميت قدام غسّاله: لقد وظف واسيني هذا المثل في سياق روايته دون الإشارة إليه في هامش المتن الروائي، بحيث يستخدم هذا المثل لمن لا يجد بدءاً في قصد شخص في أمر مهم

¹ . واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص351.

² . غاة محمد سعيد، الأمثال الشعبية ، مقدمة ص05، www.kotobarabia.com.

³ . ينظر، المرجع نفسه، ص5-6.

ويتصرف ذلك المقصود كما يشاء، وقد أورده في سياق روايته عندما كان آدم يتذكر كلمات والده: « نزع عنه غطاء العينين فوجد نفسه عارياً... تذكر المثل الذي ظلّ والده يكرره كلما تعلق الأمر بأقاصي الظلم، واش يدير الميت قدّام غسّاله؟. »¹

2- الأغاني الشعبية: لقد وظف واسيني الأغاني الشعبية، بحيث أنّ « التوظيف الشعبي لا يقتصر على المثل بل يتعداه إلى الأغاني الشعبية التي يقصد بها الروائي النكوص إلى أيام الطفولة، وقد وظفه ليضفي بعض الحميمية على اللغة بوصفها حاملة لشوق دفين وذكريات ماضية. »²

عندما انتاب آدم شعور طفولي، الرغبة في الركض تحت المطر، وغناء هذه الأغنية كما كان يفعل في طفولته.

"يا النووووووو. صبيّ، صبيّ،

ما تصبّيش عليّ

حتىّ يجيّ خويا حمو

ويغطّيني بالزّريبة.

يا النووووووووووووووووو. »³

¹. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص 107.

². حنينة طيبش، مستويات اللغة في روايات واسيني الأعرج، مجلة إشكالات نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد التاسع/ ماي 2016، ص 14.

³. واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص 86.

تعتبر الأسطورة من أقدم الفنون الأدبية، التي اهتم بها الإنسان منذ القدم، لأنها عبارة عن « مجموعة من الحكايات الخرافية الظرفية المتوارثة من أقدم العهود الحافلة بضروب من الخوارق والمعجزات، التي يختلط فيها، الخيال بالواقع، ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من إنسان وحيوان ونبات ومظاهر طبيعية من قوى اعتقد الإنسان بألوهيتها، فتعددت في نظرة الآلهة تبعاً لتعدد مظاهرها المختلفة. »¹

وقد عمد واسيني الأعرج على توظيف الأسطورة الشعبية التي تنتمي إلى التراث الشعبي للغرب الجزائري في سياق روايته حكاية العربي الأخير، وقد أشار إلى ذلك في هامش متن الرواية عندما تذكر آدم كلمات جدته عندما كان يمازحها « كان كلما مازحها في لحظات صفائها: نحن من سلالة الذئب أم القردة يا حنا؟ ترد بضحكة ترسم في عينيها فتزيدها يقيناً وإشراقاً: اسمع يا وليدي آدم واش جاب القرد للذئب؟ القرد بني آدم المسوخ »². حيث أشار في هامش المتن الروائي أن مصدر هذه الفكرة، أسطورة شعبية، في أقصى الغرب الجزائري، تقول إن القرد كان في الأصل آدمياً طيباً لكن غريب الأطوار، كان مولع بتجريب الأشياء حتى يقتنع بجدواها، في يوم من الأيام لم يجد ما يتوضأ به، فتوضأ باللبن، فمسخه الله إلى قرد، لأنه أفسد نعمة الله

¹ سامية عليوي، التناص الأسطوري في شعر سمير القاسم، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيصر، بسكرة، العدد السابع،

جوان-2010، ص4.

² واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، ص86.

الخاتمة

- أدب الخيال العلمي هو نوع من الفن الأدبي يعتمد على الخيال حيث يخلق المؤلف عالماً خيالياً أو كوناً ذا طبيعة جديدة بالاستعانة بالتقنيات الأدبية متضمنة فرضيات أو استخداماً لنظريات علمية فيزيائية أو بيولوجية أو تكنولوجية أو حتى فلسفية.
- يعد الكاتب الفرنسي جول فيرن الأب المؤسس لقصة الخيال العلمي، إلى جانب الكاتب البريطاني هربرت جورج ويلز.
- أول من أطلق مصطلح الخيال العلمي هو هيوغو جيرنسباك عام 1926م، في مجلة "القصص المدهشة"، على نوع من الأدب يجمع بين الأدب والخيال والعلم.
- الحادثة الأبرز والأهم التي حددت مسار أدب الخيال العلمي، ودفعته إلى التطور والانفتاح هي حادثة هيروشيما سنة (1945).
- ظهور نوع جديد من الأدب هو أدب الخيال السياسي أو ما يطلق عليه أدب المدينة الفاسدة أو دوستييا ، مع جورج أورويل.
- في أمريكا اهتم الأدباء بأدب الخيال العلمي، عند صدور أول مجلة في مجال الخيال العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1926م، بعنوان قصص مدهشة Amazing Stories .
- لأدب الخيال العلمي في تراثنا العربي إرهاصات تمثلت في قصص الفنتازيا.
- ظهر لأول مرة أدب الخيال العلمي في الوطن العربي في مصر، على الكاتب المصريين أمثال توفيق محمود، ويوسف السباعي، وفتحي غانم، ومصطفى محمود، وأنيس منصور، ونهاد الشريف
- يعد توفيق الحكيم أول من اهتم بأدب الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث، من خلال وضعه لقصتين علميتين هما: في سنة المليون، الاختراع العجيب
- ظهور العديد من الكتاب المهتمين بأدب الخيال العلمي في العديد من البلدان العربية كسوريا والمغرب ...
- غياب أدب الخيال العلمي عن الساحة الأدبية والنقدية في الجزائر لعدة أسباب وعوامل، يمكن ردها إلى نقص الاطلاع والجهل بهذا النوع من الأدب.

- كانت الانطلاقة الفعلية له عند تأسيس نادي الخيال العلمي، من طرف جماعة من المبدعين والمهتمين بالخيال العلمي.

- يعد فيصل الأحمر الرائد الأول لأب الخيال العلمي في الجزائر خلال فترة التسعينيات .

- زيادة الاهتمام بأدب الخيال العلمي من خلال تقديم شهادة حول، مع تسجيل ومناقشة عدة رسائل وأطروحات معمقة في الخيال العلمي، وانتهاء بظهور آخر روايتين باللغة العربية وباللغة الفرنسية.

- تعد رواية حكاية العربي الأخير 2084 من أهم الروايات الجزائرية المكتوبة التي تناولت أدب الخيال العلمي.

- شكّل الزمان والمكان والشخصيات بنية سردية اتّكأت عليها الرواية، فكان الاسترجاع العنصر الطاعني على الأحداث بالإضافة إلى عنصر الاستباق.

- استخدم واسيني اللغات الأجنبية كالفرنسية، والانجليزية، واليابانية، والروسية، مكنة من الانفتاح على العديد من الثقافات الغربية والتي شكلت مخزوننا لديه تم توظيفه بصورة فنية في الرواية لعرض مواقف أو الدفاع عن الآراء.

- وظيف واسني الأعرج الخيال العلمي، الذي تمثل في العديد من الأحداث، منها صناعة قبلة الجيب المصغرة.

-وظفت رواية" حكاية العربي الأخير 2084، كثيرا من الشخصيات التاريخية، وشبه تاريخية، ومتنحي

- يظهر التناص في رواية حكاية العربي الأخير بطريقة جلية، وظاهرة للقارئ، وتمثل في عدة مستويات، التناص الديني، مع الرواية الغربية، مع الأسطورة الشعبية، مع الأمثال والحكم.

[Tapez un texte]

الملحق

ملخص رواية حكاية العربي الأخير

تدور أحداث هذه الرواية في عام 2084، في قلعة أميروبا الواقعة بين مضيق الهرمز والبحر الأحمر، وسط صحراء آرابيا.

معظم أبطال هذه الرواية هم شخصيات أمريكية وأوروبية، ما عدا "أدم" العربي الأصل، وأمريكي الجنسية، والذي يمثل العربي الوحيد المتبقي، والذي يعمل كعالم مختص في الفيزياء النووية في أحد مخابر "بنسلفانيا"، والمشرف أيضا على تنفيذ برنامج القنبلة المصغرة (الجيب)، والذي تعرض لعملية اختطاف في "مطار رواسي بباري"، عندما كان يرد لقاء زوجته اليابانية أمايا، لذهاب لزيارة والده المريض في مستشفى "فال دوغراس بباريس".

عملية الاختطاف اشترك فيها ثلاثة أطراف الكوريو سيف زعيم التنظيم الإرهابي، وتشادو المتخصص في قتل علماء الذرة، وجهاز (FBI) الاستخبارات الأمريكية، الذي أنقذه في الأخير ونقله إلى قلعة أميروبا، التي عومل فيها في بادئ الأمر كسجين من سجناء غوانتانامو، اللذين ألبسوا اللباس البرتقالي، ثم كمقيم أو غيست، وذلك بفضل مساعدة منظمة الدفاع عن حقوق الشعوب الآيلة إلى الزوال، بقيادة إيفا كريستوفر السويسرية، دريمز الفنلندية، وميرلين الألمانية، اللواتي طالبن بحقوقه كإنسان له الحق في الحياة والحرية أولا وتحقيق مطلبه في الحصول على السلاحفة التي سماها لاحقا حواء، وممارسة الرياضة في الملعب القديم بالقلعة ثانيا.

ومن خلال السنوات القادمة التي سيقضيها في القلعة يطلب منه إتمام العمل الذي بدأه في مخابر بنسلفانيا، المتعلق بقنبلة الجيب النووية المصغرة، من أجل استعمالها كسلاح تهديد أمن القلعة (أميروبا)، والآرابيين المشردين والهائمين في كل مكان وبجوار القلعة، ويتعرض أثناءها آدم للاستغلال والابتزاز من أجل إكمال المشروع النووي عن طريق شريط افتراضي يظهر زوجته اليابانية أمايا، والتي تعمل كطبية متخصصة في علاج أضرار الإشعاعات النووية حية رغم أنها في الحقيقة قتلت في حادثة الاختطاف في مطار رواسي بباريس، بأمر من الجنرال ليتل بروز، ونائبه بيل غرويمان وفرناندو ليفي اللذين قاما بتلفيق الشريط، لتأكد من السير الحسن للمشروع.

سانده في عمله المخبري صديقه المقرب غودن سميث، الذي درس معه في جامعة بنسلفانيا ليدخل بعدها المشروع قد دخل حيز التنفيذ في المكان المسمى العقرب الأسود، الذي هو عبارة عن قرية تجريبية تتسع لآلاف من السكان، وأثبتت بالأسرة الجديدة والأفرشة التي وضعت عليها الكائنات البلاستيكية التي تشبه الآدميين ولها قدر من المقاومة الجلدية الشبيهة بمقاومة الإنسان، ركبت لها ثلاث طبقات من الجلود الرهيفة، التي تحدد من خلالها حروف الدرجة الأولى والثانية والثالثة.

وتصل بعدها النتائج المنتظرة مفادها أن التجريبتين الأولى PBpu1 الأولى كانت ناجحة إلى أكبر حد، أما التجربة الثانية تعدت قطرها المحدد لها بأكثر من كيلومترين، ليحاول بعدها آدم أن يتم التفكير في موضوع تصنيع PBpp2 جديا الذي بينت التحليلات مخاطره الكبيرة على كل الناس بما في ذلك جنود القلعة المكلفين بتأمين المنطقة، لأن الإشعاع يمكن أن يصل بسهولة إلى السد والوادي، إذا زادت قوة العواصف والرياح، والذي قوبل في الأخير بالرفض، مع إمكانية التحسين الممكنة للقبيلتين.

ويتم بعدها تسجيل براءة الاختراع ضمن الوكالات المتحدة المتخصصة في الاكتشافات النووية السلمية، ويرشح بعدها آدم لجائزة نوبل للفيزياء النووية ويفوز بها، بحجة أنه إنجاز عظيم في تاريخ العالم، الذي سيؤدي إلى إنهاء حالة الحرب المحتدمة بين الآريين فيما بينهم في حربهم ضد التنظيم الإرهابي، ليكتشف في الأخير آدم عن طريق رسالة تركها له صديقه سميث غوردن بعد مقتله على يد التنظيم الإرهابي، عند صديق آخر هو الميجر التوني، من خلال مفتاح USB الذي شاهده وعرف أنه خدع، وأن الشريط الذي رآه هو شريط مزور، وأن زوجته أمايا ماتت أثناء حادثة الاختطاف، وقد تم إطلاق الرصاص عليها، وتلك ليست إلا مجرد خدعة لكي يتم الضغط عليه لإتمام مصالحهم.

ليدخل بعدها آدم في حالة من الحزن والكآبة، وتساعده في الخروج من تلك الحالة إيفا

كريستوفر التي كانت دوما بجانبه وشجعتة على المسير قدما، وأنه سيكون بخير وسيلتقي بابنته يونا.

ليعرض في الأخير لحادثه إطلاق النار، عند محاولته البحث عن إيفا ويونا في نواحي السد من طرف

مجموعة مسلحة، ويصاب بخمس رصاصات وقبل أن ينطفئ النور في عينيه للمرة الأخيرة يسمع

انفجارين قويين ليرى بعدها مياه السد الأزرق تعلق مصحوبة برائحة الكبريت والبارود الأسود، لتبدأ

أعضائه بالتجمد، ويرافقه في هذه الرحلة الذئب رماد الذي يعتبر آخر ذئب في سلالة أجداده.

التعريف بالكاتب واسيني الاعرج:

ولد في 8 أغسطس 1954 بقريّة سيدي بوجنان الحدودية - تلمسان (جامعي وروائي جزائري). يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس . يعتبر أحد أهمّ الأصوات الروائية في الوطن العربي، على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني، الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية، إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد وثابت، بل تبحث دائماً عن سبلها التعبيرية الجديدة والحية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها، إن اللغة بهذا المعنى، ليست معطى جاهزاً ومستقرّاً ولكنها بحث دائم ومستمر.

إن قوة واسيني التجريبية التجديدية تجلت بشكل واضح في روايته التي أثارت جدلاً نقدياً كبيراً، والمبرجة اليوم في العديد من الجامعات في العالم الليلة السابعة بعد الألف بجزايتها: رمل المائة والمخطوطة الشرقية، فقد حاور فيها ألف ليلة وليلة، لا من موقع ترديد التاريخ واستعادة النص، ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة وفهم نظمها الداخلية التي صنعت المخيلة العربية في غناها وعظمة انفتاحها.

أعماله الأدبية:

1-الروايات

- (رواية البوابة الزرقاء وقائع من أوجاع رجل)، دمشق /الجزائر 1980.
- (رواية طوق الياسمين) وقع الأحذية الخشنة، بيروت 1981 / سلسلة الجيب: الفضاء الحر- 2002 Libre Poche .
- (رواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش)، دمشق / 1982.
- (رواية نوار اللوز)، بيروت/1983 - باريس للترجمة الفرنسية 2001.
- (رواية مصرع أحلام مريم الوديعه)، بيروت / 1984 سلسلة الجيب: الفضاء الحر-2001 Libre Poche .
- (ضمير الغائب)، دمشق/1990 سلسلة الجيب: الفضاء الحر2001.

- رواية الليلة السابعة بعد الألف :الكتاب الأول: رمل المائة، دمشق/الجزائر1993
- (رواية الليلة السابعة بعد الألف): الكتاب الثاني: المخطوطة الشرقية، دمشق2002 .
- (رواية سيدة المقام)، دار الجمل -ألمانيا/الجزائر 1995 (سلسلة الجيب: الفضاء الحر-2001
.Libre Poche
- (رواية حارسه الظلال)، الطبعة الفرنسية، 1996- الطبعة العربية، 1999 (سلسلة الجيب:
الفضاء الحر-2001 Libre Poche .
- (ذاكرة الماء)، دار الجمل- ألمانيا 1997 سلسلة الجيب: الفضاء الحر/2001 Libre
.Poche
- (رواية مرايا الضير)، باريس للطبعة الفرنسية،1998.
- (رواية شرفات بحر الشمال)، لدار الآداب،بيروت2001 / باريس للترجمة الفرنسية 2003
.Libre Poche
- (مضيق المعطوبين)، الطبعة الفرنسية.2005 سلسلة الجيب: الفضاء الحر- 20 Libre 05
.Poche
- (رواية كتاب الأمير)، دار الآداب، بيروت - 2005 .باريس للترجمة الفرنسية 2006
(سلسلة الجيب: الفضاء الحر-2006 Libre Poche .
- (رواية سوناتا لأشباح القدس)، دار الآداب، بيروت2009 .
- (رواية البيت الأندلسي)، دار الجمل، 2010.
- (رواية جملكية)، أرابيا منشورات الجمل، 2011.
- (رواية مملكة الفراشة)، 2013.

- (رواية رماد الشرق الجزء الأول) : خريف نيويورك الأخير 2013 .
- (رواية رماد الشرق الجزء الثاني) : الذئب الذي نبت في البراري 2013.
- (رواية سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتي)، ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014..
- (رواية حكاية العربي الأخير 2084)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2015.
- (رواية نساء كازانوف)، دار الآداب بيروت، 2016.

مكتبة البحث

1-المصادر:

- القرآن الكريم، رواية ورش، ، دار المعرفة،سورية، دمشق، ط09، 1429هـ/م2008.
-واسيني الأعرج، حكاية العربي الأخير 2084، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2015.

2-المراجع العربية

- ابن منظور لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط1، 1997.
-بلسم محمد السيباني، الفضاء وبنيته في النص النقدي والروائي: رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني أنموذجا، مجلس تنمية الإبداع الثقافي، ليبيا، ط1، 2004.
-حصّة البادي، التناس في الشعر العربي الحديث(البرغوثي أنموذجا)، كنوز المعرفة، ط1، عمان، 1430هـ/2004م.
-عبد الواسع الحميري، ما الخطب ؟ وكيف نحلله؟، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط 1430هـ/2009م.
-محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1994.
-ناصر سيد أحمد و آخرون : معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، ط1، 11429هـ / 2008م.
-نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1،إربد، الأردن، 2016.
-هيئة الموسوعة العربية، أدب الخيال العلمي، المجلد الأول، التصنيف الأدب، سوريا، دط، دت.

2-المراجع المترجمة:

- إديث كرينزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1992.
-أبو حسن أحمد بن زكريا :معجم مقاييس اللغة، تر، عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979
جان بياجيه ، البنيوية ، ترجمة : عارف منيمنة ، بشير أوبري ، ط 4 ، منشورات عويدات ، بيروت باريس، 1985

- روجر آلن، الرواية العربية مقدمة تاريخية و نقدية، تر : حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1997 م، د ط.
- ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة نيفين عبد الرؤوف، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2016.

2-المجلات والجرائد:

- أبو المعاطي خيرى الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجًا، مجلة مقاليد، جامعة الملك سعود، العدد السابع /ديسمبر 2014 .
- الخير شوار، بعث الخيال العلمي في الجزائر، جريدة الشرق الأوسط، الجزائر، العدد 190866، 28 أوت 2008. <http://archive.aawsat.com>.
- آزاد مونسي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد 16، 1391هـ،
- أوس داوود يعقوب، أدب الخيال العلمي جذوره وواقعة ومستقبله عربيا وعالميا، جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 1334، /3/2012م-20 ربيع الثاني 1434هـ السنة السابعة والعشرون.
- بن زهية عبد الله، الهوية والآخر - قراءة في خطاب الثقافة والإيديولوجيا - حكاية العربي الأخير - 2084 أنموذجًا، مجلة آفاق علمية، مجلد / 9 عدد / السنة 2017.
- جمال مباركي، الشخصية الغربية في رواية "المخطوطة الشرقية"لواسيني الأعرج خطاب المركز والهامش، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، العدد الرابع، 2012.
- جميل حمداوي، الخطاب المقدماتي، صحيفة المثقف، العدد 2264، السبت 2012/11/03.
- حنينة طيبش، مستويات اللغة في روايات واسيني الأعرج، مجلة إشكالات نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد التاسع / ماي 2016.

- خالد عزب، حكاية العربي الأخير 2084، مجلة الأهرام، 47238، الأربعاء/ 28 من جمادى الآخرة/ 1437 هـ / 6 أبريل/ 2016 .
- خالدة حسن خضر، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد102.
- رياض معسعس، حكاية العربي الأخير؟.. أم نهاية العالم؟، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين-4 جمادى الثانية-14/1437 مارس-2016م.
- سامية عليوي، التناص الأسطوري في شعر سمير القاسم، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيصر، بسكرة، العدد السابع، جوان-2010.
- علاوة كوسة، مستويات اللغة في القصة الجزائرية المعاصرة "زمنُ المكاء" للخبير شوّار، جامعة برج بوعريّج، مجلة الممارسات اللغوية، العدد30، أكتوبر2014.
- علي بنفسي ايوكي، فاطمة يكانة، أشكال التناص الديني في شعر خليل حاوي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد6، صيف، 2011.
- فاطيمة الزهراء حبشي، محمد تحريشي، انزياح الزمن في رواية" أصابع لوليتا" واسيني الأعرج، م.ج. تمنغست/مجلة أفاق علمية، العدد/13 أبريل، 2017.
- فطيمة الزهرة بايزيد ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان دراسة سيميائية، مجلة حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد خيصر، بسكرة، نوفمبر2014.
- فيصل الأحمر، حداثة الخطاب في أدب الخيال العلمي الجزائري، مجلة الخطاب، جامعة جيجل، العدد5، يوليو2009.
- مدى الفاتح، حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج قراءة مغايرة لنص استثنائي، الندوة، 443، معهد عبد الله الطيب، جامعة الخرطوم، الاثنين/ 11 سبتمبر 2017.
- محسن الرملي، خصائص أدب الخيال العلمي.. إشكالياتها وأسئلة المستقبل، مجلة شؤون ثقافية، العدد31، السنة الخامسة، أكتوبر2010.

- محمد عيد الخربوطلي: محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد السابع والأربعون، 2013.
- محمد مصاييح، التناص بين الموروث النقدي والحداثة، مطبوعات المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، 2015.
- نبيلة زويش، نشوة النص في البيت الأندلسي العتبات ومسالك التأويل، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، جويلية 2014.
- واسيني الأعرج، الرواية التاريخية والضرورة الإبداعية، مجلة القدس العربي، 27 ديسمبر، 2017، www.alquds.nalrabi.com.

3- الرسائل الجامعية:

- أقيني فوزية، علواش فايزة، بنية الخطاب السردي في رواية الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج أتمودجا، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2013-2014.
- أمل أحمد عبد اللطيف أحمد، التناص في رواية إلياس خوري باب الشمس، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2005.
- إيمان مراحي، سامية خمّار: البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمّار، مذكرة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017.
- جميلة بورحلة، أدب الخيال العلمي بين العلمية و الأدبية، مذكرة ماجستير في نظرية الأدب وقضايا النقد، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009-2010.
- حفصة صديقي، الواقع والتمثيل في رواية رمل المائة-دراسة تحليلية- لواسيني الأعرج، مذكرة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2014-2015.
- سارة غشام، جدلية الواقع والتمثيل في رواية شاهد العتمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.

-عبدو رابح، جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال-البيت الأندلسي، مذكرة دكتوراه في الأدب الجزائري، جامعة وهران، 2016-2017.

-عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، مذكرة دكتوراه في الفلسفة، جامعة حيفا، كانون أول، 2006 .

-فاطمة سليمان ، الشخصية التاريخية في الرواية الجزائرية وهوية الانتقاء، مذكرة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012.

- كهينة كنعان، العتبات النصية في رواية مراسيم وجنازات لبشير مفتي مقارنة سيميائية، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2016-2017.

-مها حسن يوسف: الزمن في الرواية العربية 1960-2000، أطروحة دكتوراه، جامعة الأردن، 2002.

4-مواقع الشبكة العنكبوتية:

-إبراهيم العريس، عالم شجاع جديد لآلدوس هكسلي كلفة الشهادة الباهضة، الحياة، السبت/05 يوليو-تموز،/2014، 01.00 سا، <http://www.alhayat.com>

-الكبير الدداسين، الخيال العلمي والرواية العربية، ديوان العرب، الأربعاء 28 فبراير 2017، <http://www.diwanalarab.com>.

-اليامين بن تومي، الخيال العلمي.. الفن المجهول في الجزائر، النصر، 29/09/2015، <https://www.djazairess.com>.

- المحرر الثقافي القاهرة، واسيني الأعرج يحاول الإستشراق في حكاية العربي الأخير، الأحد، 22 مايو-2016، 03:05 سا صباحا.

-حازم خالد، أدب الخيال العلمي.. يبشر بعالم جديد، الراكوبة، 26/11/2013، <https://www.alrakob.net>.

-رشا عباس، أدب الخيال العلمي العربي مشروع مؤجل، رصيف 22، 21/10/2015، <https://raseef22.com>.

- زياد إبراهيم، إصدار جديد لـ "2084" لواسيني الأعرج لصالح مرضى السرطان، البوابة، الأحد 29/نوفمبر/2015 - 01:00 م، <http://www.albawabhnews.com>
- شوقي بدر يوسف، أدب الخيال العلمي وصناعة الأحلام، دار الفكر، الجمعة/30 مارس/2012، <http://www.fikr.com>
- عبد الحفيظ العمري، دليل القارئ إلى مجال الخيال العلمي، منظمة المجتمع العربي، 15 أبريل/2015، 03.33 م، <http://arsco.org/sitemap>
- عقيلة مراحي، البنية النوعية في رواية اعترافات أسكرام ل:عز الدين ميهوبي، أبو فروة الظريف، 10/سبتمبر/2017، <http://kenanaonline.com>
- غاة محمد سعيد، الأمثال الشعبية، www.kotobarabia.com
- فيصل الأحمر، مشروع الخيال العلمي الجزائري بين الواقع والخيال، النصر، 29/09/2015، <https://www.djazairess.com>
- كاتب الموعد، فيصل الأحمر.. أدب الخيال العلمي ليس مقروءاً جزئياً، الموعد اليومي، <https://elmaouid.com>
- كمال الرياحي، التونسي الهادي ثابت وكتابة الخيال العلمي، الجزيرة، 07/سبتمبر/2012، <http://www.aljazeera.net>
- مهند النابلسي، حكاية العربي الأخير 2084، إصدارات ونقد، الأردن، 09-06-2016، www.arabvoice.com
- ميادة ضاي، أدب الخيال العلمي، مجلة الجماهير، حلب، العدد 15245، الثلاثاء/6 آذار/2018، <http://jamahir.alwehda.gov.sy>
- نادية بوخلاط، نهاية العالم للروائي بوعلام صنصال تصنف كأفضل رواية 2015، نوافذ ثقافية، الجمعة/27/نوفمبر/2015، <https://www.nawafedh.org>

-نبيل داودة، الخيال العلمي.. الفن المجهول في الجزائر، النصر، 29/09/2015،
<https://www.djazairess.com>

-نبيل سليمان، واسيني الأعرج يكتب حكاية العري الأخير في 2084، الحياة،
الاثنين/14 يناير/2015، 00.00 سا، <http://www.alhayat.com>.

-وليد خيرى، 1984 لجورج أرويل... للاستبداد وجوه كثيرة، الحياة، الثلاثاء/11 يناير/2015،
00.00 سا، <http://www.alhayat.com>،

الفهرس

فهرس

	الشكر والعرفان
	الإهداء
أ-ب 08-04	مقدمة. المدخل
32-11	الفصل الأول: تاريخ الخيال العلمي في الرواية
19-11	المبحث الأول: تاريخ الخيال العلمي في الرواية الغربية .
12-11	أ- تعريف أدب الخيال العلمي من المنظور الغربي..
19-13	ب- تاريخ أ الخيال العلمي في الرواية الغربية.
26-20	المبحث الثاني: تاريخ الخيال العلمي في الرواية العربية.
23-20	أ- تعريف أدب الخيال العلمي من المنظور العربي.
26-23	ب- تاريخ أدب الخيال العلمي في الرواية العربية.
32-27	المبحث الثالث: تاريخ الخيال العلمي في الرواية الجزائرية.
74-35	الفصل الثاني: بنية الخطاب الروائي في حكاية العربي الأخير 2084
52-35	المبحث الأول: بنية الخطاب ودلالاته في حكاية العربي الأخير 2084
44-35	1- جدول لأهم المعطيات الواردة في الرواية.
52-45	2 - الاستثمار الدلالي لمعطيات الجدول.
45	أ- المجال الزمني في الرواية.
46-45	1- مستويات التراتبية الزمنية.
46	2- المفارقات الزمنية.
47-46	1- الاسترجاع.
48	2- الاستباق.

49-48	3-الوقفة.
50-49	4-الحذف.
50	ب-المجال المكاني في الرواية.
51	ج-الشخصيات.
63-53	المبحث الثاني: الواقع والمتخيل في رواية حكاية العربي الأخير 2084.
57-53	أ-المحادث التاريخية.
58-57	ب-الاستثمار الدلالي لمعطيات الجدول 1.
61-59	ج- صور الخيال في رواية حكاية العربي الأخير.
63-62	د-الاستثمار الدلالي لمعطيات الجدول 2.
79-64	المبحث الثالث: تجليات التناس في رواية حكاية العربي الأخير.
65-64	أ-عتبات رواية حكاية العربي الأخير 2084.
63-62	1-الغلاف.
65	2-العنوان.
67-66	3-الخطاب المقدماتي.
67	4-العناوين الفرعية الداخلية الرواية..
77-68	ب-التناس.
68	1-لغة.
70-68	2-اصطلاحا.
72-71	1-التناس مع الرواية الغربية.
73-72	2-التناس الديني.
74-73	3-التناس مع الأمثال الشعبية.
75	4-التناس مع الأسطورة الشعبية.

79-77	الخاتمة.
85-81	الملحق
93-87	قائمة المصادر والمراجع
97-95	فهرس الموضوعات.

الملخص:

تمكن الروائي واسيني من بناء خطاب سردي تخيلي، راهن من خلاله على إمكانية حدوث تواصل حضاري بين الشعوب، بعيدا عن أي تصور أيديولوجي استعماري معولم، يريد امتلاك أسلحة الدمار الشامل من أجل إخضاع باقي الحضارات، ولاسيما حضارة أرابيا. وعطفا على ما سبق حاول أن يدافع عن حضارة بشرية كونية تشمل جميع البشر على اختلاف عقائدهم وأقوامهم وأديانهم إنه يفكك كل الانغلاقات الثقافية التي تقدم نفسها في شكل أماكن مغلقة. لأن القاسم المشترك بين كل هذه الحضارات هو علم يخدم الإنسان ومكارم الأخلاق.

Le Résumé

Le romancier Wassini pu construire un récit imaginaire dans lequel il paria sur la possibilité d'une communication civilisée entre les peuples, loin de toute idéologie idéologique coloniale mondiale qui veut posséder des armes de destruction massive pour soumettre d'autres civilisations, en particulier la civilisation arabe.

En plus de ce qui précède, il a essayé de défendre une civilisation humaine universelle qui comprend tous les êtres humains de différentes religions, leurs peuples et leurs religions. Il démantèle toutes les fermetures culturelles qui se présentent comme des ghettos fermés. Le dénominateur commun de toutes ces civilisations est la science au service de l'homme et de la morale.